الأسيرات في الشرق الأدني الإسلامي زمن الحروب الصليبية

د. محمد عبد الله المقدم (*)

مقدمـــــة :

اندلعت الحروب الصليبية في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي / أواخر القرن الخامس الهجري واستمرت في أدوارها النشطة طيلة القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين/ القرنان السادس والسابع من الهجرة وتوسعت من بلاد الشام لتشمل أجـزاء من مصر والعراق وبلاد الجزيرة الفراتية، ورافقتها عمليات أسر واسعة، شملت النساء جنباً إلى جنب مع الرجال والأطفال.

في البداية ينبغي التنويه إلى أن موضوع الدراسة تكتنفه بعض الصعوبات، مثل ندرة الإشارات المصدرية وتناثرها، وقلة المعلومات الإحصائية، كما أن غالبية مـؤرخي ذلك العصر تجاهلوا العنصر النسوي، وأدواره الهامة في الحرب والسلم.

فمن المعلوم أن الدوافع التي حركت الجموع الصليبية كانت مزيجاً من البواعث الدينية والدنيوية، فقد تأجج الحماس الديني مصحوباً بالمطـامع المادية، والمطـامح السياسية، والرغبات الشهوانية، والأحلام الرومانسية بنساء في غاية الحسن والجمـال، فحب النساء، ومفاتن المرأة الشرقية استثار سائر فئـات المجتمـع الأوربـي، الـذين تصوروا أن البلاد الشرقية مليئة بالمتع والملذات الحسية[١].

ومن المفارقات أن الرجل الغربي الذي راودته المتع والشهوات في بلاد الشرق، خشي على المسيحيات الغربيات من أهل تلك البلاد الذين دأبت الكتابات المسيحية علـى وصمهم باللهو والانغماس في الشهوات، واغتصاب الأسيرات المسيحيات [٢].

ونتيجة لتلك المخاطر المحتملة، لم تتحمس البابويـة لمـشاركة النـساء فـي الحملات الصليبية، وأوصت بمكوثهنّ في ديارهنّ[٣] لكن الوصـايا البابويـة لـم تلـق استجابة كاملة، حيث اندفعت نساء من مختلف فئات المجتمع الغربـي للمـشاركة فـي الحملات الصليبية، فقمن بخدمة أهلهنّ، وإعداد الطعام والشراب، ومـداواة المرضـى، وتضميد الجرحى، والتضرع للرب، وتحفيز المحاربين على القتـال، وحملـت بعـضهنّ السلاح، وساهمت أخريات في توفير وسائل الترفيه للمحاربين الصليبيين[٤].

(*) أستاذ مساعد بجامعة تعز.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي هذا السياق يميز الفقه الإسلامي بين النساء العجائز والفتيات الشابات، فلا يُجيز خروج الشواب بصحبة الجيوش الإسلامية، خشية الخلطة والفتنة، وخوفاً من وقوعهنّ سبايا بأيدي الأعداء، ويسمح للنساء المُسنات بمرافقة المحاربين للقيام بأعباء الخدمة والطبخ والسقي والمداواة [٥].

ولم يكن لتمييز الفقه الإسلامي إي أثر عملي في أرض الواقع، فالمسلمون كانوا في مرحلة جهاد الدفع وليس جهاد الطلب، فقد اتسمت الحروب الصليبية في بواكيرها الأولى بطابع هجومي استهدف المسلمين في مدنهم وقراهم، وبالتالي وقعت سائر الفئات العمرية النسوية بأيدي الفرنجة، فالقس فوشيه الشارتري يفاخر بأن قومه ذبحوا رجال أنطاكية، وأبقوا على " زوجاتهم وعائلاتهم" [٦].

ومع توالي تساقط المدن الإسلامية، وقع كثير من النساء المسلمات أسيرات في أيدي الغزاة الصليبيين في الكثير من المدن الشامية والجزرية والمصرية [٧] والغريب أن عبيد أوربا الذين تاقوا للتخلص من قيود القنية وأصفاد العبودية، فرضوا العبودية على نساء المسلمين في الشرق الأدنى الإسلامي.

وشملت قائمة الأسيرات المسلمات فئات متنوعة، ويأتي على رأسها نساء من أصحاب الشوكة والسلطان، كزوجة قلج أرسلان الأول سلطان سلاجقة الروم (٤٨٥-٥٠١هـ/١٠٩٢-١١٠٧م) التي أسرتها القوات البيزنطية الصليبية في عام ٤٩١هـ / ١٠٩٧م[٨] كما أن ياغي سيان صاحب أنطاكية فرّ من مدينته عام ٤٩٢هـ/١٠٩٨م تاركاً زوجته سبية بأيدي الفرنجة[٩] ووقعت أميرة سلجوقية من عقائل[١٠] الأمير جكرمش في أيدي تانكرد الذي صد هجوماً سلجوقياً على الرها في عام ٤٩٨هـ/١١٠٤م[١١] ووجدت زوجات بلك بن بهرام أنفسهنّ أسيرات بعد احتيال الأسرى الفرنج في الاستحواذ على قلعة خرتبرت[١٢] عام ٥١٧هـ/١١٢٣م[١٣] وداهم الفرنجة في عام ٥٢٧هـ/١١٣٢م حصن القبة[١٤] وأسروا حريم خلف بن ملاعب وبنت سالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر[١٥].

ومع أن المسلمين تعرضوا لهزائم مريرة في البواكير الأولى للحروب الصليبية، إلا أنهم استعادوا زمام المبادرة، ووقعت كثير من نساء الفرنج سبايا في أيدي المسلمين[١٦]، فعقب فتح بيبرس مدينة أنطاكية عام ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م "تقاسم الناس النسوان والبنات"[١٧] وتمكنت أسرة قلاوون من طرد البقايا الصليبية من بلاد الشام، وسيقت كثير من الأسيرات الصليبيات إلى ديار الإسلام[١٨].

وتضم قوائم الأسيرات الصليبيات فئات عمرية واجتماعية متنوعة، فكما أن هناك أسيرات كثر من الشرائح الدنيا، فكذلك وجدت أسيرات نبيلات، حيث يُعتقد أن الكونتيسة إدا النمساوية Ida of Austria التي شاركت في صليبية ٤٩٥هـ/١١٠١م وقعت أسيرة بأيدي المسلمين[١٩] وإذا كانت الشكوك تحوم حول قتل أو أسر إدا النمساوية، فإنه من المؤكد أن زوجة رينيه بروس Renier Brus صاحب بنياس وقعت مع العديد من النساء الصليبيات أسيرات في أيدي قوات شمس الملوك إسماعيل

بن بوري أمير دمشق (٥٢٦ – ٥٢٩ هـ/١١٣٢ – ٢١١٣٥) الذي استطاعت قواته فتح مدينة بانياس سنة ٥٢٧هـ / ١١٣٢م[٢٠].

وجرت العادة على معاملة الأسيرات بحسب أهميتهنّ السياسية، ومكانتهنّ الاجتماعية، وجاذبيتهنّ الجمالية، وقدراتهنّ العقلية، وخبراتهنّ العملية، ومردوداتهنّ المادية[٢١] وينسحب هذا الأمر على عصر الحروب الصليبية، والعصور الوسطى بشكل عام.

فقد اندهش الفرنجة من المعاملة الكريمة التي حظيت بها زوجة قلج أرسلان من قبل الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنيين[٢٢] وبالطبع كانت الجموع الصليبية تتوق لإرضاء غرائزها الإنتقامية، وإشباع رغباتها المادية، فالمؤرخ الصليبي وليم الصوري يّشير إلى وليم William رفيق كونت تولوز ريموند الصنجيلي Raymond de Saint-Gille الذي كان من "حسن طالعه" [٢٣] أن وقعت زوجة ياغي سيان في قبضته مع طفلين صغيرين لابنها شمس الدولة، فلم يتخلى وليم عن تلك الغنيمة إلا "بقدر كبير من المال"[٢٤].

ومما يؤكد حقيقة النهم الصليبي للأموال أن الأمير جكرمش عرض فداء أميرة سلجوقية، إما بمبادلتها بكونت الرها الأسير بلدوين دي بورج، أو بدفع فدية كبيرة، ففضل بوهيمند وتانكرد الأموال على رفيقهما الذي ظل قابعاً في محبسه[٢٥] ولا ريب أن هذه الواقعة تكشف حقيقة أولئك الأشتات المتنافرة الذين لا تجمعهم وشائج أسرية، ولا روابط اجتماعية، ولا قيم دينية أصيلة.

بل كثيراً ما دبت الغيرة والكراهية بين الصليبيين نتيجة الأموال التي يحصدونها من افتداء الأسيرات المسلمات ذوات المكانة العالية في المجتمع المسلم [٢٦] غير أن ذلك لا يعني انعداماً تاماً للجوانب الإنسانية في الشخصية الصليبية، فالملك الصليبي بلدوين الأول الذي هاجم إحدى القبائل العربية في الأردن عام ٤٩٥هـ /١١٠٢م، تعامل بروح إنسانية راقية مع زوجة أحد كبار شيوخ القبيلة، والتي كانت تعاني من آلام المخاض،حيث أطلق سراحها، ووفر لها كل ما تحتاجه من الفراش والزاد والشراب، وخصص لها وصيفة تقوم بخدمتها ورعايتها[٢٧].

وبالطبع كان ذلك التعامل الإنساني يمثل حالةً استثنائية في الجانب الصليبي، بينما تعامل المسلمون برفق ورحمة مع سائر الأسيرات الفرنجيات، ففي أثناء فتوحات صلاح الدين وقعت كثير من النساء الصليبيات سبايا بأيدي المسلمين، وعاملهنّ صلاح الدين بغاية الإجلال والاحترام، ومنح الأمان لنساء كبار الأمراء الفرنجة، وأذن لهنّ بالخروج من بيت المقدس بكرامة[٢٨].

وإذا كانت سيدات المجتمع الأسيرات قد حظين بمعاملة كريمة سواءً من قبل المسلمين أو الصليبيين، فإن ذلك لا ينسحب غالباً على الأسيرات اللاتي ينحدرنَ من الفئات الدنيا في المجتمعين الصليبي والإسلامي، فهؤلاء النسوة عانينَ من سلسلة

الحروب والهزائم، وما يتلوها من متاعب ومعاناة، وحياة ذل وعبودية، وعيش في الغربة والمنافي بعيداً عن الأهل والديار.

إذ تعرضت الأسيرات للقتل والضرب والتعذيب والتمثيل والاغتصاب، واعتاد الفرنجة في فجر الحروب الصليبية على قتل الأسرى والأسيرات، لكنهم غيروا من سياستهم في المراحل الزمنية التالية، حيث خفت حماستهم الدينية، وهدأت رغباتهم الانتقامية، وأصبحت حروبهم ذات طابع توسعي، وازدادت حاجتهم للأيدي العاملة [٢٩].

وتجدر الإشارة إلى أن احتمالية بقاء الأسيرات على قيد الحياة كانت أكبر بكثير من بقاء الأسرى الرجال، ويعود ذلك للأعراف والتقاليد السائدة في تلك العصور، ومساهمة المرأة المحدودة في الحروب، وكذلك مطامع الرجال في إشباع رغباتهم وغرائزهم.

لذلك كانت فرص بقاء الأسيرات على قيد الحياة تتفاوت بحسب مظهرهنّ الجمالي، فالأسيرات الجميلات كنّ أكثر حظاً في البقاء على قيد الحياة، مقارنة بالأسيرات الأقل جمالاً، فالمغول اقترفوا مذبحة مروعة عند اجتياحهم لبغداد، لم يسلم منها سوى البنات الحسان[٣٠].

وكما أن للجاذبية الجمالية دوراً في الإبقاء على حياة الأسيرات، فكذلك يرتبط الأمر بفئاتهنّ العمرية، فكثيراً ما أقدم الغزاة الفرنجة والمغول على قتل العجائز واستحياء الفتيات الصغيرات والشابات[٣١] وهذا التوجه ينسجم مع ما ورد في الكتاب المقدس من حض على قتل النسوة اللاتي سبق لهنّ مضاجعة الرجال والإبقاء على حياة الفتيات العذارى[٣٢].

وكان يتم قتل الأسيرات والتمثيل بجثثهنّ أحياناً، فالقس فوشيه الشارتري يفاخر ويتلذذ بوحشيه رفاقه الصليبيين الذين اجتاحوا أنطاكية ولم يؤذوا النساء الأسيرات ولم يقترفوا شراً معهنّ بحسب قوله "وإنما بقروا بطونهنّ فحسب"[٣٣].

ولم تقتصر الوحشية الصليبية على الأسيرات المسلمات فقط، بل تعدتها أحياناً إلى المسيحيات الشرقيات، فلم تتورع إحدى كتائبهم عن نزع نهدي امرأة مسيحية كانت تدافع عن دارها أثناء صليبية عام ٤٩٥هـ/١١٠١م[٣٤] وبدورها تتهم الكتابات الصليبية الخوارزمية باستباحة بيت المقدس عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م، وتشريح صدور الأسيرات الفرنجيات، ونزع أثدائهنّ من أماكنهنّ وهنّ ما زلن على قيد الحياة[٣٥].

ولا شك أن الأسيرات تعرضن للإيذاء والضرب[٣٦] كما كان يتم توثيقهن بالحبال والقيود، ويتم اقتيادهنّ وهنّ مكبلات بأصفاد الحديد، فتدمع لرؤيتهنّ العيون، وتتفطر لانكسارهنّ الأكباد، وتذوب لمواجعهنّ القلوب بحسب تعبير ابن جبير [٣٧] وإجمالاً فقد تعرضت الأسيرات للتركيع والإذلال، وكان يتم سوقهنّ إلى المدن والأسواق كما تساق المواشي والأغنام[٣٨].

فالنساء الأسيرات غالباً ما يتحولن إلى إماء، يُبعن في أسواق النخاسة، في حين يفضل بعض الآسرين الاحتفاظ بسباياهم للقيام بالخدمات المنزلية، بالإضافة طبعاً إلى

الخدمات الترفيهية لسادتهنَّ، وهذا الأمر كان شائعاً لدى المسلمين والصليبيين، مع الفارق أن هذا السلوك له مسوغ شرعي ضمن قواعد الفقه الإسلامي، بينما قام به السادة الفرنج تجاوزاً للقواعد الكنسية.

وكان يتم فرز وتصنيف الأسيرات بحسب قدراتهنَّ البدنية، ومحاسنهنَّ الجمالية، وما يُحسنّ من الحرف والأعمال، فالأسيرات ذوات القدرات البدنية يسخرن للقيام بالأعمال الشاقة، والأعباء المنزلية، فالفرنج الذين قاموا بمذابح لسكان المدن الإسلامية في فجر الحروب الصليبية[٣٩] احتفظوا بأسيرات قيسارية[٤٠] في رجب ٤٩٤هـ/مايو١١٠١م لتدوير الطواحين اليدوية[٤١] ومن المؤكد أن كثير من الأسيرات قمن بالخدمة في بيوت سادتهنَّ المسلمين والصليبيين كطباخات وغسالات، وفي كافة الشئون والأعمال المنزلية، والأشغال اليدوية[٤٢].

أما الأسيرات ذوات الفطنة والذكاء، فكن يعملن كمدبرات للقصور، ومربيات لأطفال سادتهنَّ، كما يستخدمهنَّ القادة الطموحين في أعمال الجاسوسية[٤٣] وبالنسبة للأسيرات ذوات الطبائع الرقيقة، واللاتي يتسمن بقدر عال من الحسن والجمال، فقد تم استغلالهنَّ للقيام بالعزف والرقص والغناء والطرب، وفي كل ما يتطق بالترف والرفاهية، فقد استخدم فرنج يافا الأسيرات المسلمات في الحانات للتسلية وإشباع رغبات السادة الفرنج[٤٤] وهذا الأمر يدل بوضوح على تعرض المرأة الأسيرة للامتهان والإذلال.

ولعل أفظع ما تخشاه المرأة هو وقوعها في أسر الأعداء، وكان هذا الهاجس يفزع آبائهنَّ وإخوانهنَّ وأزواجهنَّ، فقبيل هجوم تانكرد على الأثارب[٤٥] سنة ٥٠٣هـ/١١١٠م قام أهالي البلدة بترحيل نسائهم إلى حلب[٤٦] وهو إجراء يبدو الغرض منه الحرص على سلامتهنَّ، وتجنبيهنَّ أي فظائع وتجاوزات قد يقترفها الفرنج.

كما أن أهالي مدينة صور المحاصرين من قبل الصليبيين عام ٥١٨هـ/١١٢٤م هموا بقتل نسائهم وأطفالهم "غيرة من تملك النصارى لهم"[٤٧] لكن فقهاء المدينة زجروهم عن القيام بتلك المذبحة[٤٨].

ولا شك أن أهالي صور خافوا على نسائهم من السبي والفضيحة، وهذا النوع من التفكير يذكرنا بنحر اليهود لنسائهم وأطفالهم في مدن حوض الراين خلال الصليبية الأولى.

ويتجسد خوف المرأة على شرفها وعفتها في قصة الفتاة الكردية رفول بنت أبي الجيش (ت ق٦هـ/١٢م) والتي أسرها الفرنجة، لكنها تمكنت من القفز من فوق فرس آسرها، وألقت بنفسها في النهر[٤٩] حرصاً على عفتها، وفضلت الموت على ذلك، وحافظت على شرفها وشرف أهلها وعشيرتها، ولذلك أورد الفارس والشاعر أسامة بن منقذ قصتها في سياق مدحه لنخوة النساء الشريفات وشجاعتهنَّ.

كما أورد أسامة قصة أمه مع أخته أثناء قيام النزارية بالهجوم على شيزر- شمال غرب حماة - حيث وضعت الأم ابنتها في شرفة البيت، لتقذف بها إلى الوادي إذا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ما وصل النزارية إلى الدار، مفضلة موت ابنتها على أن تراها مسبية بأيدي الفلاحين الأجلاف من النزارية(٥٠).

ومن جهة أخرى، كان الفرنجة يتخوفون من وقوع نسائهم أسيرات بأيدي المسلمين، فالحشود الصليبية التي تجمعت قُبيل حطين، أسرعت لإنقاذ الكونتيسة إشيفا Eschiva أميرة الجليل وزوجة ريموند الثالث Raymond III صاحب طرابلس التي حاصرها صلاح الدين في مدينة طبرية (٥١).

وأثناء حصار صلاح الدين للقدس، عزم الفرسان الفرنجة على القتال مهما كانت النتائج، لكن البطريرك الصليبي للقدس هرقل Heraclius (١١٨٠ – ١١٩١م) نصحهم بالتفاوض مع صلاح الدين، بهدف إنقاذ النساء الفرنجيات من الوقوع في براثن العبودية، مع ما قد يترتب على ذلك من تغيير دينهنّ، وانتهاك شرفهنّ (٥٢).

وعاشت سيدة فرنسا الأولى الملكة مارجريت دي بروفانس Marguerite de Provence زوجة لويس التاسع Louis IX (١٢٢٦ – ١٢٧٠م) أياماً عصيبة في دمياط، حيث كانت تخشى الوقوع في شباك الأسر بعد أسر زوجها أثناء الحملة الصليبية السابعة (٥٣).

وتعكس قصة نور الدين ومريم الزنارية ضمن قصص ألف ليلة وليلة، مخاوف الأمهات من امتهان بناتهنّ، فبعد أن عادت مريم بعد فترة أسر طويلة، بادرتها أمها بالسؤال إن كانت ما زالت بكراً، فاندهشت مريم من سؤال أمها، إذ كيف يمكن للمرأة أن تحافظ على موطن شرفها بعد سبيها وبيعها، وأخبرتها بأن التاجر الذي اشتراها هددها وتوعدها وضربها وأكرهها وافتض بكارتها(٥٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن الطبيعي أن تتعرض الأسيرات الحسناوات للاغتصاب بشكل أكبر من الأسيرات الأقل فتنة وجمالاً، فخلال الحملة الصليبية الرابعة، غطى البيزنطيون وجوه نسائهم الجميلات بالطين والأوساخ والأوحال، لمنع استثارة الفرنج الذين كانوا يبحثون عن النساء ذوات الهيئة الجميلة والوجوه المليحة(٥٥).

وكان من الصعوبة أن تستطيع المرأة الأسيرة الحفاظ على عفتها وشرفها في ظل الظروف الصعبة للأسر، وإزاء ذلك فقد اعتقد كل من المسلمين والفرنجة واليهود أن أسر المرأة العفيفة النظيفة أسوأ من الموت، فخلال اندفاع حملة الرعاع الصليبية باتجاه الشرق، تعرضت نساء يهوديات للاغتصاب في مدن حوض الراين، وهذا الأمر أدى إلى حالة من الذعر في أوساط يهود تلك البلاد، فأقدمت يهوديات على الانتحار، بينما قامت أخريات بشد الأحزمة بقوة على مواضع عوراتهنّ، وذبحن بناتهنّ خشية تعرضهنّ للإغتصاب(٥٦) ولم يكتف الفرنجة باغتصاب يهوديات شمال فرنسا وحوض الراين، بل واصلو افتراسهم للأسيرات اليهوديات عند اجتياحهم للقدس ومدن الشرق الأدنى الإسلامي(٥٧).

كما تعرضت الأسيرات المسلمات للاغتصاب عند احتلال الفرنجة لأنطاكية والقدس، حيث انتابت الفرنجة شهوة عارمة لافتراش ومضاجعة الوثنيات بحسب

توصيف الكتابات الفرنجية[٥٨] وانتُهكت حُرمة نساء الأمير بلك بن ارتق أثناء استيلاء الفرنجة على قلعة خرتبرت عام ٥١٧هـ /١١٢٣م[٥٩] ووقع الأمير جوسلين الثاني Joscelin II في الأسر أثناء انتهاكه حُرمة أسيرة تركمانية ٥٤٥هـ / ١١٥٠م [٦٠].

ولوث الفرنجة شرف الأسيرات المسلمات خلال اقتحامهم لمدينة دمياط في عام ٦١٤هـ / ١٢١٩م ، حيث باتوا في المسجد الجامع "يفجرون بالنساء ويفتضون البنات"[٦١] وتكررت الانتهاكات الصليبية للأسيرات المسلمات أثناء مباغتة القبارصة الصليبيين مدينة الإسكندرية عام٧٦٧هـ/١٣٦٥م [٦٢].

والحقيقة أن النساء الأسيرات تعرضن لعمليات اغتصاب فردية وجماعية، كنتيجة متوقعة للإباحية التي تعقب الانتصارات والفتوحات، حيث يُطلق المنتصرون غرائزهم المكبوتة، وشهواتهم الجامحة، وتكون الأسيرات ضحايا لتلك الرغبات المسعورة، والمشكلة أن تلك التجاوزات والانتهاكات التي تعرضت لها الأسيرات لم تكبحها أي ضوابط دينية أو أخلاقية أو إنسانية، بل صارت جزءاً من ثقافة الحرب في العصور الوسطى.

وفي المقابل يتهم الفرنجة المسلمين بأنهم لم يحترموا حُرمة الأسيرات الصليبيات [٦٣] فالمؤرخ الصليبي وليم الصوري أشار إلى أن زوجة رينييه دي بروس فشلت في الحفاظ على عفافها خلال فترة أسرها عام٥٢٧هـ / ١١٣٢م [٦٤] كما أن الكتابات الصليبية اتهمت الجنود المماليك بالتحرش بفرنجيات عكا عام ٦٩١هـ/١٢٩١م[٦٥].

ومن المفارقات المؤلمة سبي النساء المسلمات من قبل المسلمين أنفسهم، فبلك بن بهرام بن ارتق الذي خسر مدينة سروج لصالح الفرنجة، توجه في عام ٤٩٧هـ/١٠٩٧م إلى مدينة عانة [٦٦] الإسلامية، وسبى نساءها [٦٧] كما أن الخوارزمية عاثوا فساداً في المدن الشامية عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م وسبوا نساء المسلمين، وارتكبوا الموبقات بحقهنّ في الجوامع [٦٨] مع أنه لا يجوز في الفقه الإسلامي سبي المسلمات، فالمسلمة لا تسبى ولا تسترق من قبل إخوانها المسلمين [٦٩] ناهيك عن اغتصابها، كما أن التشريعات الكنسية الصليبية لا تجيز للصليبي سبي المسيحية الكاثوليكية واسترقاقها[٧٠].

وكما اغتصبت النساء المسلمات، فقد اغتصبت النساء المسيحيات على أيدي الصليبيين، فالعصابات الصليبية انتهكت حرمة المسيحيات في البلقان أثناء الحملة الشعبية [٧١] كما أن القائد الصليبي رينو دي شاتيون Renauld de Chatillon وجنده عاثوا فساداً في جزيرة قبرص عام٥٥١هـ/ ١١٥٦م، واغتصبوا نساءها[٧٢] وأثناء الحملة الصليبية الرابعة انتهكت أعراض النساء البيزنطيات في بيوتهنّ وأديرتهنّ وكنائسهنّ[٧٣].

وبالرغم من كل ضروب المعاناة التي تعرضت لها الأسيرات، إلا أنه كان يتم أحياناً مراعاة بعض الجوانب الإنسانية، كزيارة الأسرى وتفقد أحوالهم، وكان هذا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السماح يتم بشكل شخصي أو بطرق رسمية، فقد سمح الحكام المسلمون للفرنجة بتفقد أسراهم في دمشق في عهد كل من مجير الدين أبق وصلاح الدين الأيوبي[٧٤] كما تعاطف أفراد من المجتمع الإسلامي مع محنة الأسيرات الصليبيات بعد معركة حطين، وسمحوا لهنّ باللقاء والتزاور لتخفيف مصائبهنّ وأحزانهنّ[٧٥].

وفي المقابل سمحت بعض الفئات الصليبية الرسمية والشعبية للمسلمين بتفقد أحوال أسراهم لدى الجانب الصليبي[٧٦] ولم يكن سماح الجانبين الإسلامي والصليبي بزيارة الأسيرات ذا جانب إنساني صرف، بل تداخلت عوامل دينية ومادية في هذا الجانب، فأهالي الأسيرات خافوا على نسائهم من التحول الديني، كما تطلع الآسرون أحياناً للفدية المالية، وسمحوا بالزيارات من أجل تحقيق هذا الهدف .

ونتيجة للمخاطر الجمة التي تتعرض لها النساء الأسيرات، أولت المجتمعات الإسلامية والمسيحية واليهودية عناية خاصة لتحرير الأسيرات، فقُدمت الأسيرات في الفدية على الأسرى الرجال، وبالطبع كانت الأولوية في الفدية للأسيرات حتى لا يفقدن حريتهنّ، وتنتهك عفتهنّ، ويُفتن في دينهنّ.

وتجدر الإشارة، إلى أن طرق تحرير الأسيرات كثيرة ومتنوعة، فالمنّ والتبادل والفداء، كانت من أبرز الطرق والوسائل التي تحرر من خلالها الكثير من الأسرى والأسيرات[٧٧] ففي بعض الأحيان تطوع الملوك والأمراء وبعض الفئات الاجتماعية في المنّ على الأسيرات وعتقهنّ بدون فدية، ومن المحطات التاريخية التي تجسد فيها هذا النهج، قيام الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنيين بإطلاق زوجة السلطان قلج أرسلان وحاشيتها بدون فدية مالية [٧٨] وإطلاق بلدوين الأول سراح زوجة أحد الأعراب مع وصيفتها في رجب ٤٩٥هـ/مايو١١٠٢م[٧٩] وبرزت هذه الطريقة بجلاء أثناء فتوحات صلاح الدين، وخصوصاً عند تحرير بيت المقدس، حيث أُطلق سراح كثير من الأسرى والأسيرات الذين عجزوا عن افتداء أنفسهم[٨٠].

كما نظمت العديد من الهُدن والمعاهدات والمفاوضات الدبلوماسية بين الدويلات الإسلامية والصليبية عملية تبادل الأسرى بين الجانبين[٨١] وبذلت جهود فردية ومجتمعية من أجل تحرير الأسيرات وافتدائهنّ بالأموال، فالزوج كان ملزماً دينياً وأخلاقيا وأدبياً بافتداء زوجته، فالكثير من الأفراد المسلمين والمسيحيين واليهود سعوا بهمة من أجل افتداء زوجاتهم، حتى مع احتمال عدم استمرارية الحياة الزوجية، نتيجة للانتهاكات التي تعرضن لها أثناء فترة الأسر[٨٢].

فكوهين اليهودي افتدى زوجته الأسيرة لدى الفرنجة [٨٣] والنبيل الصليبي رينيه دي بروس Reinier de Brus افتك زوجته الأسيرة لدى الدماشقة [٨٤] والحقيقة أن أي تقاعس عن افتداء الأسيرات، وخصوصا المتزوجات منهنّ، يعني تحلل العلاقات الزوجية، وتفكك الروابط الأسرية، ويبدو أن المسلمين كانوا أكثر انسجاماً وتماسكاً في نسيجهم الاجتماعي والقيمي من الصليبيين.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فنتيجة للروابط الاجتماعية والأسرية الوثيقة لدى المسلمين، ونتيجة أيضاً لتفوق الجانب الأخلاقي لديهم، اهتم رجال مسلمون ليس في إطلاق سراح زوجاتهم فحسب، بل والسعي لافتداء طليقاتهم، فسلطان بن منقذ عم الفارس أسامة بن منقذ افتدى طليقته التي أسرها الفرنجة بخمسمائة دينار قائلاً " ما أدع امرأة تزوجتها وانكشفت عليّ في أسر الفرنج"[٨٥].

ومثلما كان الأزواج ملزمين بفداء زوجاتهم، فلا شك أن الآباء اهتموا بفداء بناتهم، واهتم الإخوة بفداء أخواتهم وعماتهم وخالاتهم، وسائر قريباتهم وأرحامهم، بل إن النساء اللاتي لا عائل لهنّ بذلن ما في وسعهنّ لافتداء قريباتهنّ[٨٦].

كما رأى الميسورون وأهل الثراء من المسلمين والصليبيين واليهود أن من واجبهم إنفاق أموالهم في افتكاك الأسرى والأسيرات، فالأثرياء المسلمون ضخوا الكثير من أموالهم في الوقفيات التي خصصت لافتداء الأسرى والأسيرات[٨٧] كما أن الصليبيين الأغنياء في الشرق والغرب أنفقوا بسخاء على الجمعيات المهتمة بالأسرى والأسيرات[٨٨].

وأسهم الأمراء والحكام في شراء حرية الأسيرات، فبذل كلّ من معين الدين أنر ونور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي وأخوه العادل وتقي الدين عمر الأيوبي وغيرهم أموالاً طائلة سواءً من ممتلكاتهم الخاصة، أو من الخزائن العامة لإماراتهم ودولهم في عملية افتداء الأسرى والأسيرات[٨٩].

كما أسهم ملوك وأمراء ونبلاء غرب أوربا والدويلات الأسبانية، بالإضافة إلى ملوك وأمراء الصليبيين في الشرق في دعم أنشطة المنظمات الدينية المسيحية المهمومة بشئون الأسرى في مشرق الوطن العربي ومغربه[٩٠].

وشاركت الخواتين[٩١] وسيدات المجتمع أيضاً في عمليات تحرير وافتداء الأسرى والأسيرات[٩٢] كما أن نساءاً من الفئات الدنيا والوسطى قمنّ بدورٍ مهمٍ في شراء حرية الأسيرات المختطفات لدى الفرنجة[٩٣].

وإذا كانت البابوية قد وقفت بقوة من وراء تأسيس المنظمات المهتمة بالأسرى والأسيرات، فقد اقتصر دور المؤسسات الإسلامية على تشجيع الأثرياء والحكام ورعاياهم في دعم الوقفيات التي رُصدت لافتداء الأسرى والأسيرات[٩٤] مع الأخذ بعين الاعتبار أن الجهد المسيحي لتحرير الأسرى كان منظماً ومنسقاً عبر جمعيات وهيئات خصصت جزءاً من نشاطها أو جّل اهتماماتها لقضية افتكاك الأسرى، بينما اكتفى المسلمون بحبس الأوقاف دون إنشاء أي منظمات متخصصة في افتداء الأسرى .

ومن نافلة القول أن الفئات التي اهتمت بافتداء الأسرى والأسيرات، كان لها مزيج متداخل من الأهداف الدينية والإنسانية والدعائية والسياسية، فكل الشرائع السماوية حضت على افتكاك الأسرى والأسيرات لتخليصهم من حياة الرق والعبودية، وجعلت جزاء ذلك المغفرة وتكفير الخطايا[٩٥] ولا شك أن أناس كثر من الشرائح المهتمة بافتداء الأسرى حركتهم الدوافع الدينية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإلى جانب الدوافع الدينية نجد الدوافع السياسية، فالملوك والأمراء والحكام جنوا مكاسب سياسية ودعائية من وراء عمليات افتداء الأسيرات، إذ أصبح هذا الأمر ميداناً للتباهي والاستعراض في أوساط مجتمعاتهم وبين رعاياهم، فشاع ذكرهم، وازدادت مكانتهم، وتعزز حكمهم وسلطانهم.

كما أن مبادرة الملوك والأمراء بإطلاق سراح أسيرات الأعداء، قد خفف من حالة العداء بين المتحاربين، وقارب بين الخصوم، وسمح بقيام نوع من العلاقات بين الدول قائمة على الاحترام، ولم يقتصر الكسب الدعائي على الساسة بل تعداه إلى المنظمات التبشيرية المهمومة بالأسرى، إذ ارتفعت أسهمها في الغرب الأوربي، وذاع صيتها في عوالم المسيحية برمتها، نتيجة لتنافسها وتفانيها في افتداء الأسيرات والأسرى المسيحيين، فلفتت الأنظار إلى نشاطاتها، وجذبت الانتباه لمنظماتها وقادتها ومبشريها، كما ضُخت الكثير من الأموال في خزائنها، وبالطبع لا يعنى هذا غياب البعد الإنساني في عمليات تحرير الأسرى.

ويقودنا الحديث عن افتداء الأسيرات إلى الكلام عن أثمانهنّ والاتجار بهنّ، فقد تأرجحت أسعار الأسيرات وفقاً لمواصفات الأسيرات وكنتيجة طبيعية للعرض والطلب، إذ ارتفعت أسعارهنّ في أوقات السلم، وانخفضت أسعارهنّ بعد اجتياح المدن ذات الكثافة السكانية، وفي أعقاب المعارك الكبرى بين المسلمين والصليبيين، ولا ريب في أن المكانة الاجتماعية ، والمواصفات الجمالية والعقلية والبدنية لعبت دوراً مهماً في تحديد قيمة الأسيرات.

ونتيجة لكثرة الأسرى والأسيرات بعد معركة حطين، كان يباع الأسير الصليبي في أسواق دمشق بثلاثة دنانير[٩٦] وبما أن المرأة الأسيرة يتم شراؤها عادة بنصف سعر الرجل، فمن المفترض أن يتحدد سعرها بدينار ونصف.

وسمح صلاح الدين لصليبي القدس بمغادرة المدينة عام٥٨٣هـ /١١٨٧م، على أن تفدي المرأة نفسها بخمسة دنانير، والرجل ضعف فدية المرأة [٩٧] وفي العصر المملوكي انخفضت أسعار الأسيرات الصليبيات بشكل لافت، فعقب فتح السلطان بيبرس لمدينة أنطاكية عام ٥٦٤هـ /١١٦٨م، انخفض سعر الأسيرة إلى خمسة دراهم [٩٨] وازداد انخفاض أسعار الأسيرات مع طرد البقايا الصليبية من عكا عام٦٩١هـ/ ١٢٩١م إذ تدنى سعر الأسيرة الصليبية إلى درهم واحد فقط [٩٩].

تلك كانت هي أسعار الأسيرات العاديات، أما الأسيرات ذوات الجمال والحُسن، فلم يبالى الناس بشرائهنّ مهما ارتفع سعرهنّ [١٠٠] كما أن الأسيرات النبيلات لم يكنّ يُعرضن في أسواق النخاسة، وإنما يقوّم سعرهنّ، ويتم افتداؤهنّ، فعقيلة الأمير جكرمش تم افتكاكها بخمسة عشر ألف دينار[١٠١] كما تم شراء حرية زوجة ياغي سيان بمبلغ كبير من المال[١٠٢].

وتجدر الإشارة؛ إلى أن عكا كانت من أهم أسواق الرقيق لدى الجانب الصليبي، في حين اشتهرت القاهرة ودمشق وحلب بهذه التجارة لدى الجانب الإسلامي[١٠٣] وتفوق

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البنادقة والجنوية على غيرهم في تجارة الرقيق زمن الحروب الصليبية [١٠٤]، وتعجب ابن جبير من التجارة النشطة بالسبايا بين المسلمين والصليبيين، وعدّ ذلك نوعاً من الاعتدال في السياسة[١٠٥].

وكما تم بيع وشراء الأسيرات، تم أيضاً إهداؤهنَّ، فبعد انقشاع غبار المعارك، كان يتم تقسيم السبايا بين المنتصرين، وتنتقى الأسيرات الجميلات، ويتم إهداء بعضهنّ للقادة الذين أسهموا في الفتوحات والانتصارات، وتهدى أُخريات للأصدقاء ولذوي الحظوة والسلطان[١٠٦].

وإضافة إلى فقدان الأسيرات لحرياتهنَّ، وانتهاك عفتهنَّ، والانتقاص من إنسانيتهنَّ، فقد تعرضت الأسيرات لمخاطر تحويلهنَّ عن دينهنَّ، فقد حاول السادة الصليبيين إغراء الأسيرات اليهوديات والمسلمات باعتناق المسيحية مقابل توديعهنَّ لحياة العبودية[١٠٧].

ومثلما استخدم الفرنجة أساليب الإغراء، استخدموا أيضا أساليب الإكراه لإجبار الأسيرات على الولوج في عالم المسيحية، فقد اختطف صليبيو صور فتاة مسلمة ونصّروها بعد إن كانت أمها قد نجحت في افتدائها من أسرهم عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م[١٠٨]. وبدورهم شجع المسلمون الأسيرات الصليبيات على الدخول في الإسلام كبوابة لنيل الحرية والكرامة، والاندماج في المجتمع الإسلامي بيسر وسهولة [١٠٩].

لما كان الزواج دليلاً على الاندماج والتفاعل الاجتماعي، ونتيجة لقلة النساء في صفوف المستوطنين الصليبيين [١١٠] فقد تزاوج العديد من الملوك والأمراء والنبلاء الفرنجة بمسيحيات شرقيات، بينما ارتبط بعض فرنج الفئات الدنيا بأسيرات مسلمات اعتنقن المسيحية [١١١].

ومع أن الكتاب المقدس يرغّب بالزواج من السبايا الحسان[١١٢] إلا أن حاجز العقيدة كان يقف حائلاً دون التزاوج بين الفرنجة والأسيرات اللاتي لم يغتسلن بماء المعمودية[١١٣] لكن من المعلوم أن الفرنجة اتخذوا لهم محظيات من بين الأسيرات الحسناوات، إذ شاع لدى الفرنجة التسري بالأسيرات المسلمات، والتمتع بهنَّ تحت غطاء الخدمات المنزلية في تحد واضح للقواعد التشريعية الكنسية[١١٤].

وكانت الأسيرات الصليبيّات يُقسمن على المجاهدين المسلمين ضمن الغنائم، فيُصبحن ملك يمين لهم [١١٥] ولم توجد عوائق دينية لدى المسلمين تحول دون زواجهم من حرائر صليبيات، لكن المانع العقدي وجد لدى الفرنجة، إذ ترفض المؤسسات الكنسية زواج المسيحية من مسلم ، كما يتضح ذلك جلياً من خلال مقررات مجلس نابلس لعام ٥١٤هـ/١١٢٠م التي حرمت الارتباط بأهل عقيدة مخالفة[١١٦].

وكان لسبي النساء تأثيرات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، ودينية وثقافية ونفسية في زمن الحروب الصليبية، إذ أدى أسر النساء أحياناً إلى قيام تحالفات عسكرية جديدة، فابن عمر صاحب حصن عزاز- شمال حلب - تحالف مع القائد

الصليبي جودفري عام ٤٩١هـ/١٠٨٩م ضد سيده رضوان السلجوقي صاحب حلب، بتأثير من أسيرته الفرنجية التي أحبها(١١٧).

وكما أن أسر النساء أسهم أحياناً في إعادة ترتيب شبكة العلاقات والتحالفات بين المتحاربين، فكذلك أدى تحويل الأسيرات عن دينهنّ إلى تداعيات عسكرية في بعض الأحيان، فالسلطان بيبرس شن في عام ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م هجوماً عسكرياً على صليبي صور الذين خطفوا إحدى الأسيرات المحررات وفتنوها عن دينها(١١٨).

ويتضح جلياً أن الخشية من وقوع النساء في الأسر، سواء في ميادين المعارك الحربية، أو أثناء حصار المدن، مثل عامل ضغط على المحاربين، فدفعهم أحياناً إلى الحرب حتى النهاية، وأجبرهم على الاستسلام في أحيان أخرى، وفي كلا الحالتين كان ذلك من أجل الحفاظ على سلامة وحرية النساء، فمن المتصور أن النساء المرافقات للجيوش المتحاربة ألهبن حماسة المحاربين، ودفعنهم للقتال بكفاءة عالية لخشيتهم من رؤية نسائهم مكبلات في سلاسل العبودية.

كما أن وجود النساء داخل المدن المحاصرة كان عامل ضغط آخر على القوى المدافعة، فقبيل معركة حطين اندفع الفرنجة بمغامرة عسكرية للحفاظ على مدينة طبرية من السقوط بأيدي صلاح الدين، وإنقاذ صاحبتها اشيفيا من الأسر(١١٩) كما أن فرنج بيت المقدس فضلوا الاستسلام بدون قتال لصلاح الدين خشية وقوع نسائهم في الأسر(١٢٠).

ومما لا شك فيه أن أسر النساء كان له آثار وتداعيات سياسية، فالأسيرات المحظوظات صرنّ زوجات وأمهات لقادة وحكام في عصر الحروب الصليبية، وأصبح لهنّ دور في الحياة العامة، وفي تدبير شئون الحكم، فالأسيرة الفرنجية التي صارت ملك يمين لشهاب الدين مالك بن سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر، سيطرت على مقاليد الأمور بعد وفاة زوجها، وأصبحت هي "الآمرة الناهية"(١٢١) في دولة ابنها بدران(١٢٢).

ويبدو أن تلك الأسيرة الفرنجية كانت أثيرة في حياة زوجها، حيث استغلت سحرها وحظوتها في ارتقاء ابنها بدران إلى ولاية العهد، وحكم قلعة جعبر، وهو أمر يبدو أنه قد أوغر صدر أخيه علي بن مالك الذي تآمر على حياة بدران، وملك القلعة سنة ٥٣٣هـ / ١١٣٨م(١٢٣).

كما أن أسر النساء وإطلاق سراحهنّ فيما بعد استخدم أيضاً لتحقيق مكاسب سياسية، فالإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين أطلق سراح زوجة قلج أرسلان كبادرة حُسن نية، ورغبةً في "اكتساب مودة الترك"(١٢٤) ونزع فتيل التوترات المستقبلية بين البيزنطيين وسلاجقة الروم.

وبالإضافة إلى التداعيات السياسية والعسكرية لسبي النساء، فكذلك كان لأسرهنّ آثار اقتصادية واجتماعية، فاستخدمت الأسيرات في زمن الحروب الصليبية كأيدٍ عاملة، فمنهن من عمل في الخدمة المنزلية، وقامت أخريات بالأشغال اليدوية وتدوير

الطواحين[١٢٥] ولا شك أنهنّ نقلن مهارتهنّ الحرفية وخبراتهنّ الاقتصادية التي اكتسبنها في مواطنهنّ الأصلية إلى مجتمعاتهنّ الجديدة.

ونشطت تجارة السبي في كبريات المدن الإسلامية والصليبية، كنتيجة طبيعية لاتساع دائرة الحروب الصليبية واستمراريتها لفترة زمنية طويلة، وأصبحت المتاجرة بالأسيرات مصدر دخل لغزاة البر والبحر، وحققت الدول والمدن والأفراد أرباحاً وفيرة من وراء هذه التجارة ، كما أن تجار السبي راكموا أموالاً طائلة نتيجة لشغف بعض الفئات الاجتماعية بشراء الأسيرات الحسناوات بأسعار مغرية[١٢٦] حيث مثل امتلاك الجواري في ذلك العصر عنواناً للثروة والرفعة.

وقلدت الفئات الدنيا الشرائح العليا في شراء الأسيرات والتسري بهنّ، ومن المتوقع أن ذلك قد انعكس سلباً على اقتصاديات الأسر الفقيرة التي تكاثر عدد أفرادها وقلت مداخيلها، ولا شك أن إنفاق علية القوم على شراء الأسيرات أو افتدائهنّ بأموال هائلة، قد أرهق الاقتصاد، وأضاف أعباءاً جديدة على العامة ومصادر رزقهم المحدودة، إذ إن تلك الكلفة الاقتصادية الثقيلة يتحملها في النهاية المجتمع وليس النخب الحاكمة.

وكما كان للأسيرات تأثيرات على الحياة الاقتصادية، كان لهنّ أيضاً تأثيرات على شتى الجوانب الاجتماعية، كالزواج والطلاق والروابط الأسرية والأمراض الاجتماعية، فمن المتصور أن الأسيرات العازبات كن مرغوبات لدى آسريهنّ أكثر من الأسيرات المتزوجات، ومن المتوقع أن فرص الزواج بالأسيرات العازبات قد قلت بعد إطلاق سراحهنّ، كنتيجة متوقعة للشكوك التي تراود أبناء مجتمعاتهنّ في سلوكهنّ، واحتمال انتهاك عفتهنّ أثناء محنة الأسر.

وبالنسبة للأسيرات المتزوجات، فبالرغم من أن الفقه الإسلامي يحكم بانقطاع الربطة الزوجية للأسيرات غير المسلمات اللاتي يقعن بأيدي المسلمين، واستمرارية رابطة الزوجية للأسيرات المسلمات اللاتي يقعن بأيدي أعدائهم[١٢٧] إلا أن الزواج ينقطع عملياً بوقوع الأسيرة المتزوجة بأيدي الأعداء بغض النظر عن ديانتها، مع الافتراض بإمكانية استمرار الرابطة الزوجية عند إطلاق سراح الأسيرات المتزوجات، لكن هذا الأمر يعتمد على أوضاع المرأة الأسيرة أثناء فترة الأسر، ومدى رغبة زوجها في استمرارية عقد الزوجية.

فلا شك أن انحراف المرأة الأسيرة اختيارياً أو انتهاك حرمتها جبرياً يقلل من احتمالية عودة المرأة المتحررة من الأسر إلى زوجها، وخصوصاً في الحالة الأولى، حتى وإن حافظت المرأة الأسيرة على طهرها، فإن كلاً من المسلمين والصليبيين واليهود نظروا بريبة وتوجس إلى الزوجة الأسيرة، وافترضوا مسبقاً عدم قدرتها المحافظة على عفتها[١٢٨].

وبينما يجد المسلمون واليهود الحل في طلاق الزوجة المتحررة من الأسر، والارتباط بأخرى لم تطلها قيود الأسر والعبودية، فإن الصليبيين لا يستطيعون الارتباط بزوجة ثانية، بل هم ملزمون بموجب القانون الكنسي بالاستمرار في عقد الزوجية حتى

وفاة الزوجة [١٢٩] ولكن يجب التنويه إلى أن استمرار عقد الزوجية بين الصليبي وزوجته المحررة من الأسر لا يعني بأي حال من الأحوال استمرارية الحياة الزوجية الطبيعية بين الزوجين، فالنبيل الصليبي رينييه دي بروس هجر زوجته بعد أن تبين له أنها لم "تحافظ محافظة المرأة الشريفة على فراش الزوجية" [١٣٠] أثناء فترة الأسر، فتم إيداعها في أحد أديرة القدس، وانضمت بشكل قسري إلى زمرة الراهبات، لكنه لم يتمكن من الزواج إلا بعد موتها[١٣١].

ومن النتائج الاجتماعية لاستمرارية الحروب الصليبية، واكتظاظ الأسواق بالسبايا، عزوف الشباب عن الزواج بالحرائر[١٣٢] طالما كان بإمكانهم إشباع غرائزهم ورغباتهم مع النساء الأسيرات بدون تحمل الكثير من التكاليف المالية والالتزامات الأسرية.

كما لا يستبعد أن يكون الرجال المتزوجون قد فضلوا معاشرة الأسيرات والتمتع بهنّ على حساب الزوجات اللاتي فترت علاقتهنّ بأزواجهنّ، وأصبحت حياتهنّ الزوجية رتيبة كنتيجة طبيعية لمزاحمة الأسيرات للزوجات الحرائر، مع ما ترتب على ذلك من وهن الأسر وتصدعها. والخلاصة أن كساد الزواج من الحرائر، وفتور العلاقات الزوجية ساهم في انغماس الحرائر في اللهو والمجون والمتع الحرام، وكل ذلك أدى إلى التحلل الأسري والتفكك الاجتماعي.

ولا يستبعد أن تكون الجرائم الأسرية التي شاعت في المجتمعات الصليبية، والتي أشار إليها رجل الدين الصليبي جيمس الفيتري Jacques de Vitry [١٣٣] نتاجاً للتفسخ الأسري الذي ساهمت الأسيرات في تغذية جذوره ومنابعه. كما أن كثرة الأسيرات أدى إلى انتشار الدعارة ودور البغاء بشكل سافر أحياناً، وتحت ستار الفندقة والخانات[١٣٤] ودور القيان والخمارات في أحيان أخرى[١٣٥].

ومما تجدر ملاحظته، أن الإسلام ينظم الأوضاع الاجتماعية للأسيرات، إذ يُحرم مواقعة الأسيرة الحامل[١٣٦] ولا يجيز التفريق بينها وبين أبنائها وأخواتها وأقاربها[١٣٧] كما يمنع بيع الأسيرات اللاتي صرن أمهات أولاد[١٣٨].

فلا مراء بأن زواج الأسيرات من رجال أحرار يعني فيما يعني تكريمهنّ ورفع شأنهنّ، إذ كان هذا الزواج بمثابة رافعة نقلتهنّ من طور العبودية إلى طور الزوجية، وتعاظمت مكانة الأسيرات وزادت رفعة وعلواً بعد أن صرن أمهات أولاد حيث نعمن بالحرية والمنزلة الاجتماعية الرفيعة[١٣٩].

وأدى التسري بالأسيرات مع تعدد الزوجات إلى كثرة الأبناء من أمهات مختلفات، ونتج عن ذلك اختلاف توجهات الأبناء وتنوع مشاربهم[١٤٠] ومن المتوقع أن بعض الفئات الاجتماعية دأبت على التفرقة بين أبناء الأسيرات وأبناء الحرائر، إذ تلقى أبناء الحرائر معاملة تفضيلية من قبل بعض الآباء، كما أن أبناء الحرائر كانوا ينظرون بدونية لإخوانهم من أبناء الأسيرات، وهذا الأمر أوغر الصدور، وأثار الشحناء وكان له انعكاسات سلبية على الصلات بين الأبناء.

ومما تجدر ملاحظته، أن أسر الفتيات الصغيرات[١٤١] كان له آثار اجتماعية بعيدة المدى، إذ تكالبت على تلك الأسيرات الصغيرات، حياة الغربة عن الأهل والديار، مع الشعور بالحرمان، وتجرع مرارة اليتم، والافتقاد لدفء الحياة الأسرية والعائلية، فعشن حياة يعتريها العذاب والنكد والبؤس والشقاء.

ومن المعلوم أن مجتمعات الشرق الأدنى الإسلامي كانت غنية بأعراقها وأجناسها وطوائفها، وازدادت هذه التركيبة الاجتماعية غنى، بتزاوج المسلمين من أسيراتهم الصليبيات من فرنسيات وإيطاليات وإنجليزيات وألمانيات وأسبانيات، ومن سائر أجناس أوربا، كما عاشر الفرنجة أسيراتهم المسلمات من عربيات وتركيات وكرديات وبربريات وفارسيات، ولا شك أن كل ذلك الإخصاب والتهجين والتلاقح كان له تأثيرات اجتماعية عميقة، حيث تفاعلت الأعراق واختلطت الدماء، وتمازجت الأجناس، وهذا الأمر وفر للمنطقة ثراءً عرقياً نادراً، وسيولة اجتماعية غير مسبوقة، مما جعل منها مجتمعاً عالمياً مصغراً.

وبقي أن نشير إلى التأثيرات الدينية للأسيرات، فمن المعروف أن الحاجز بين الإسلام والمسيحية قد تم اختراقه ، وخاصة من قبل الأسرى والأسيرات، ففي هذا الوسط وقعت تحولات دينية قسرية واختيارية، فبعض الأسيرات تشربن دين الإسلام[١٤٢] كما أن أسيرات مسلمات ويهوديات حُولن أو تحولن إلى المسيحية الكاثوليكية[١٤٣] ولا يستبعد أن يكون لهؤلاء الأسيرات تأثيرات دينية على آسريهن، كما لا يستبعد أيضاً قيام الأسيرات بمحاولات لتحويل أزواجهنّ وأبنائهنّ إلى ديانتهنّ الأصلية.

ومن نافلة القول أن الأسيرات كان لهنّ تأثيرات ثقافية ومعرفية، فمن غير المستبعد أن يكون من بين الأسيرات نساء على درجة عالية من الخبرة والمعرفة في كلا الجانبين الإسلامي والصليبي، ولا شك أنهنّ أسهمنّ في نقل تجاربهنّ الكثيرة وخبراتهنّ المتراكمة وثقافتهنّ الأصيلة إلى مجتمعاتهنّ الجديدة.

ومن المؤكد أن الأسيرات قد واجهن صعوبة في التواصل والتفاهم مع آسريهنّ في المراحل الأولى لأسرهنّ، بسبب الحواجز اللغوية والثقافية، ومن المتصور أن الصعوبات التي واجهت الأسيرات الصليبيات كانت أكبر بكثير من العوائق التي واجهت الأسيرات المسلمات، لأن بعض الفئات الصليبية حرصت على تعلم اللغة العربية، بينما لم تكترث الغالبية العظمى من المسلمين بتعلم لغات ولهجات المستوطنين الصليبيين[١٤٤].

ومن المحتمل أن تكون الأسيرات قد أسهمن في التفاعل الثقافي والتأثير اللغوي بين الجانبين الإسلامي والصليبي، وخصوصاً الأسيرات المسلمات، فمن المعلوم أن بعض الألفاظ والمصطلحات العربية تسربت إلى اللغات الأوربية في عصر الحروب الصليبية [١٤٥] ولا يُستبعد أن يكون للأسيرات دور في نقل الكلمات المتعلقة بالشئون المنزلية والأطعمة والأشربة وشئون الطبخ والفن والغناء والطرب إلى اللغات الأوربية.

ومن المحتمل أن يكون أبناء الأسيرات قد تعلموا لغات أمهاتهم، وتشربوا أسلوب حياتهنّ، ونهلوا من ثقافتهنّ وحضارتهنّ، وبالتالي كانوا قناة للتواصل الثقافي

بين المسلمين والفرنجة، خصوصاً وإن كتب التراجم والطبقات تُطلق مصطلح "ابن الفرنجية" على العديد من الفقهاء والوجهاء المسلمين(١٤٦).

ولا ننسى أيضاً تأثير سبي النساء وأسرهنّ على الحياة الأدبية، إذ كان الأسر من الموضوعات الأدبية لكتاب وشعراء ذلك العصر، والذين حرصوا على استثارة همم المسلمين وغيرتهم لمجاهدة الفرنجة الذين انتهكوا حرمة الأسيرات المسلمات(١٤٧) وتصور قصص من ألف ليلة وليلة أحوال الأسيرات ومعاناتهنّ في قالب قصصي جميل، كقصة مريم الزنارية، وقصة الصعيدي وزوجته الفرنجية(١٤٨) ولا ريب أن كل تلك الكتابات الشعرية والقصصية قد أسهمت بشكل أو بآخر في إثراء الأدب العربي في عصر الحروب الصليبية.

أما تأثير الأسيرات في مجالات التغذية والصحة والنظافة والجودة، فقد كان تأثير الأسيرات في غاية الوضوح، حيث أسهمت الأسيرات المسلمات في نقل تقاليد وعادات وفنون الطهي الشرقي إلى المطبخ الصليبي، فتمتعت بعض الفئات الصليبية بطعام "في غاية النظافة والجودة"(١٤٩).

ويبدو أن بعض الصليبيين قد تكيفوا مع أساليب الحياة الشرقية، فهم بحسب وصف أسامة "قد تبلدوا وعاشروا المسلمين"(١٥٠) وهؤلاء القوم تبنوا طرائق المعيشة الشرقية، وتشربوا أذواقها وفنونها ورغباتها في مجالات الأطعمة والأشربة، وطرق تقديم الطعام، وترتيب المائدة وتزينها، حيث يُباهي أحد الصليبيين بأن لديه طباخات مصريات لا يأكل "إلا من طبيخهنّ"(١٥١).

ولم تشر المصادر إلى تأثر المسلمين بالأطعمة الفرنجية وفنون الطهي المجلوبة من أوربا عن طريق الأسيرات الصليبيات، لكن لا يستبعد تذوق بعض الفئات الإسلامية لقوائم الأطعمة الغربية، مع الإشارة بالطبع إلى تواضع فنون ومهارات المطبخ الفرنجي مقارنة بنظيراتها الشرقية.

وتعتبر المؤثرات النفسية من أخطر المؤثرات التي انعكست على المرأة الأسيرة، فلطالما دغدغ منظر النساء الأسيرات أحلام رجال الشرق والغرب، ولكم كانت هذه الأحلام المجنونة تثير الذعر في نفوس النساء، فقد عاشت النساء في زمن الحروب الصليبية في قلق وتوتر وخوف خشية وقوعهنّ في الأسر، فزوجة القديس لويس عاشت في دمياط في رعب بعد أسر زوجها، وكان يُخيل إليها أن حجرتها مليئة بالمسلمين، وكانت تقوم من نومها مفزوعة، وهي تصرخ النجدة النجدة، ولم تعد قادرة على النوم لوحدها في حجرتها (١٥٢) وعاشت الأمهات أياماً وليالي عصيبة خوفاً وفزعاً على بناتهنّ الشابات من الوقوع في الأسر(١٥٣).

وعانت الأسيرات الكثير من المتاعب النفسية إذ عشنّ في ذل وهوان وعبودية، مع ما رافق ذلك من الحرمان والآلام والأحزان، وتعاظمت الصدمات النفسية للأسيرات بتركيعهنّ وامتهانهنّ، وتكرار عمليات اغتصابهنّ، ويكون الاغتصاب أكثر إيلاماً للنفوس عندما يحدث أمام آبائهنّ وأزواجهنّ وأقاربهنّ(١٥٤) ويشعر الأهل بالخزي والعار لانتهاك

حرمة قريباتهم الأسيرات مع ما يسببه ذلك من جروح نفسية غائرة، فوالد رفول الكردية انتابه الذعر والاضطراب عندما علم بأسر الفرنج لابنته، لكن حاله تبدل عندما تأكد أن ابنته فضلت الموت على انتهاك عفتها، فهدأت نفسيته، واطمئن قلبه، وسكنت لوعته(١٥٥).

والخلاصة أن النساء في عصر الحروب الصليبية عشن في رعب وخوف وهلع وضغط نفسي رهيب، وسادت في أوساطهنّ مشاعر القلق والتوتر، والشعور الدائم بالخوف والتهديد المستمر، وقلة الطمأنينة، ولا شك أن كل تلك المشاعر السلبية قد أفسدت حياتهنّ الطبيعية، وحطمت معنوياتهنّ، وضغطت على أعصابهنّ، وهو أمر أدى بلا ريب إلى انتشار الأمراض النفسية والعصبية في أوساط النساء العائشات في معمعة الصراع الإسلامي الصليبي.

وأخيراً نحب أن ننوه إلى جنسية الأسيرات وهويتهنّ الدينية، والأطوار الزمنية لأسر النساء، والتوزيع الجغرافي للأسيرات، وأماكن أسرهنّ، فبالنسبة لجنسية الأسيرات وديانتهنّ، فقد وقعت أسيرات من جميع الأعراق الإسلامية القاطنة في الشرق الأدنى الإسلامي، كما أن أسيرات من شتى أجناس غرب أوربا وقعنّ في شباك الأسر، وتنوعت ديانة الأسيرات ما بين الإسلام والمسيحية واليهودية، وحتى الوثنية التي جلبتها القبائل المغولية من جوف آسيا .

أما بالنسبة للأطوار الزمنية لعمليات السبي، فيلاحظ تصاعد عمليات السبي في فجر الحروب الصليبية النشطة وفي خواتيمها، بينما تراجعت عمليات السبي في مراحل توازن القوى الإسلامية الصليبية، وحول التموضع الجغرافي للأسيرات، فقد وقعت أسيرات في أيدي الفرنجة من كل البلاد التي هاجموها أو احتلوها، ويُعتقد أن أكثر الأسيرات تعود جذورهنّ للبلاد الشامية وتليها الديار المصرية والجزرية، فبلاد الشام تعتبر البؤرة الأساسية للصراع الإسلامي الصليبي، وقد استمر الاحتلال الصليبي لبعض أجزائها مدة تقارب القرنيين من الزمان.

ومن المنطقي أن أكثر الأسيرات الصليبيات كُن من مملكة بيت المقدس، مقارنة بإمارات الرها وأنطاكية وطرابلس، باعتبار أن مملكة بيت المقدس كانت الجبهة الرئيسية للصراع، وفيها أبرز الكتل الاستيطانية الصليبية.

وتنوعت الأماكن التي أُخذت منها الأسيرات، في البر أو البحر، من خلال الرحلات البحرية أو أثناء سفر القوافل التجارية، من داخل المدن والقلاع الحصينة أو من الأماكن المحيطة بها، وأخذت الأسيرات من البيوت والمساجد والكنائس والحمامات، أثناء اقتحام المدن أو بعد المعارك الفاصلة أو خلال الغارات الخاطفة.

ولا نعرف على وجه الدقة أو التقريب أعداد الأسيرات في عصر الحروب الصليبية، سواء تلك التي أطلق سراحهنّ بعد أسرهنّ، أو اللاتي مكثن في قيود الأسر طوال حياتهنّ، كما لا نعرف إلا أسماء قليل من الأسيرات النبيلات، أما أسماء أسيرات الفئات الدنيا فقد طواهنّ النسيان.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي الختام نشير لأهم نتائج البحث:-

- يُعد عصر الحروب الصليبية من أكثر العصور التاريخية التي برزت فيه ظاهرة الأسيرات، وأصبحت سمة من السمات المميزة له، نظراً لتوسع الحروب الصليبية واستمراريتها.

- تعرضت الأسيرات للاستعباد والتحول الديني عند كلا الجانبين الإسلامي والصليبي.

- تعرضت الأسيرات لشتى صنوف الذل والهوان، وخصوصاً الأسيرات المسلمات، نظراً لقسوة الفرنجة ووحشيتهم، وقلة احترامهم للتشريعات والقوانين الكنسية.

- كان المسلمون أكثر رفقاً ورحمة في تعاملهم مع الأسيرات مقارنةً بالصليبيين، وهذا يعود بالدرجة الأول لامتثالهم لتعاليم الدين الإسلامي ووصاياه.

- ساهمت جل الفئات الإسلامية والمسيحية واليهودية في فداء الأسيرات، لكن الجهد المسيحي اتخذ طابعاً مؤسسياً ومنظماً.

كان للأسيرات تأثيرات ايجابية وسلبية على كلا المجتمعين الإسلامي والصليبي في شتى جوانب الحياة العامة والخاصة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامـــــش

(1)- عن ذلك، انظر : أنّا كومنينا: ألكسياد ، ترجمة : حسن حبشي ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤ م ، ص ٣٨٩ ؛ علي محمد عودة الغامدي : الرؤية الأوربية للعرب والإسلام خلال العصور الوسطى ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، ١٩٩٩م، ص ٦١ ؛ وانظر ايضاً

Brandt :The Recovery of the Holy Land,New York,1956,p.124.

(2)- عن صورة المسلمين في المخيلة الغربية، انظر : جيمس أ. بروندیج : « الزنا (الدعارة) واختلاط الأجناس والتطهير الجنسي في الحرب الصليبية »، ترجمة وتحرير: حسن عبد الوهاب حسين، ضمن مقاولات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ م، ص ١٧٩- ١٨٠؛ وانظر ايضاً

Jeusset:François d'Assise et les Musulmans, Abidjan, 1986, p.59.

Munro : The Western Attitude toward Islam during the Period of the Crusades Speculum, Volume 6,Issue 3(Jul.,1931), p.342.

(3)- ميشيل بالار: الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلي القرن الرابع عشر، ترجمة: بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٣ م، ص ٦٥ ؛ بروندیج : مرجع سابق، ص ١٧٢ - ١٧٣ ؛ وانظر ايضاً

Strayer and Others:The Middle Ages 395-1500, New York,1970 , p..229.

Strayer : op. cit, p.229.

(4)- عن الأدوار التي قامت بها المرأة الصليبية ، انظر : ميشيل بالار : مرجع سابق ، ص ٦٦ ؛ بروندیج : مرجع سابق، ص ١٧٣ - ١٧٤ ؛ ول ديورانت : قصة الحضارة .. عصر الإيمان ، ترجمة : محمد بدران ،، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، مج ٨ ، ص ١٩؛ جوزيف شاخت و كليفورد بوزورث : تراث الإسلام ، جـ ١، ترجمة : محمد زهير السمهوري و حسين مؤنس ، تعليق وتحقيق : شاكر مصطفى ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٣٣ ، يناير ١٩٧٨ م، ص ٤١؛ وانظر ايضاً

Krijnie and Others: East and West in the Crusader States, leuven,1999 , pp.136- 137.

(5)- أبي الحسن علي عبد الجليل الرشداني ، ٥٩٣هـ / ١١٩٦م : الهداية شرح بداية المبتدى، المكتبة الإسلامية ، عمان ، (د. ت) ، جـ ٢ ، ص ١٣٧ ؛ وانظر ايضاً

Thorau: The Lion of Egypt Sultan Baybars I and the near East in the Thirteenth Century, Translated by p.m. Holt London ,1992 , p. 165.

(6)- فوشيه الشارتري : تاريخ الحملة إلي بيت المقدس الاستيطان الصليبي في فلسطين ، ترجمة ودراسة وتعليق : قاسم عبده قاسم ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠١م، ص ١٢٤؛ وانظر ايضاً

Hay : « Gender Bias and Religious Intolerance in Accounts of the 'Massacres' of the First Crusade, » in : Tolerance and Intolerance: Social Conflicts in the Age of the Crusades, ed. by : M. Gervers and J. M. Powell, Syracuse, 2001, p.9.

(7)- عن الأسيرات المسلمات ، انظر : فوشيه الشارتري : مصدر سابق ، ص ١٢٤؛ أولفر أوف بادربون : الاستيلاء على دمياط ، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٥م ، جـ ٣٤ ، ص ٥٢ ؛ محمد صلاح بني يونس و عيسى محمود العزام : دور سكان الشام في مقاومة الغزو الفرنجي حتى نهاية الحملة الفرنجية الأولى ٤٩٠ – ٥٤٢هـ / ١٠٩٦ – ١١٤٦م من خلال المصادر العربية ، ضمن مؤتمر بلاد الشام ، جـ ١ ، نوفمبر ١٩٩٩م ، ص ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ؛ وانظر ايضاً

Hitti : « The Impact of the Crusades on Moslem Lands, » in : A History of the Crusades, volume. V, ed. by : Setton, London ,1985, p . 48.

Hadia : « Natives and Franks in Palestine Perceptions and Interaction, » in : Conversion and Continuity : indigenous Christian Communities in Islamic Lands eighth to eighteenth Centuries,ed. by:M. Gervers and R. J. Bikhazi,Toronto,1990, p.171.

(8)- وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ترجمة حسن حبشي الهيئة العامة ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (ط ١٩٩١م)، جـ ١، ص٢٢٢ ؛ ستيفن رانسيمان : تاريخ الحملات الصليبية ، ترجمة : نور الدين خليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٢ ،١٩٩٤م ، جـ ١ ، ص ٢٩١ .

(9)- وليم الصوري : الحروب الصليبية جـ ٢ ، ص ٣٣؛ وانظر ايضاً

Gabriell : Arab Historians of the Crusades, selected and translated from the Arabic sources translated from the Italian, by: E.J Costello, New York,1989,p.16.

ويذكر ابن الأثير أنها ابنته وليست زوجته ، عن ذلك ، انظر: عز الدين أبي الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ، ت : ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م : الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت، ط ٦ ، ١٩٩٥م، جـ ٩ ، ص ٥٦ ، ويشير في موضع آخر إلى ندم ياغي سيان لتركه أهله وأولاده في قبضة الفرنج ، انظر : المصدر السابق ، جـ ٩ ، ص ١٥.

(10)- العقيلة : هي المرأة النفيسة، كريمة الأصل، والعقيلة جمعها عقائل، ويطلق هذا المصطلح على سيدات النساء وخيارهن، عن ذلك، انظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ت : ٧١١ هـ /١٣١١م : لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، (د. ت)، جـ ١١؛ ص ٤٧٣؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ت ٧٢١:هـ/١٣٢١ م : مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاط ، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٥٠، جـ ١ ، ص ١٨٧.

(11)- فاطمة عبد اللطيف سيد أحمد الشناوي : معاملة المسلمين الأسرى الصليبيين في بلاد الشام ومصر ١١٣٧ - ١٢٩١م / ٥٣١ - ٦٩٠هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٧م، ص ١٢١ ؛ علية عبد السميع الجنزوري :إمارة الرها الصليبية ، سلسله تاريخ المصريين (٢١١) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠١ م ، ص ٢٢٤ ؛ علي السيد علي : العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبين ، عين للدراسات ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦ م ص ١٢٧ ؛ رانسيمان : مرجع سابق ، جـ ٢ ، ص ٧٥ ؛ وانظر ايضاً Oldenbourg: The Crusades,Translated from the French, by: Anne Carter, New York, 1967, p.234.

(12)- خرتبرت : يُسمى حصن زياد ، ويقع في أقصى ديار بكر ، انظر : ياقوت بن عبد الله الحموي ، ت : ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) : معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، (د. ت) ، جـ ٢ ، ص ٣٥٥.

(13)- رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٢ ، ص ١٩٦.

(14)- حصن القبة: حصن يقع في أطراف حلب في الطريق ما بين حلب والسلمية، ويُطلق عليه قبة ابن ملاعب، لأن الذي بناه هو خلف بن ملاعب الأشهبي ، عنه انظر : كمال الدين أبي القاسم عمر بن هبة الله ابن العديم الحلبي الحنفي، ت : ٦٦٠هـ/١٢٦١م : بغية الطلب من تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٨ ، جـ ٧ ، ص ٣٣٥٤.

(15)- كمال الدين أبي القاسم عمر بن هبة الله ابن العديم الحلبي الحنفي : زبدة الحلب من تاريخ حلب ، وضع حواشيه : خليل منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ،١٩٩٦م، ص ٣٠٨.

(16)- عن الأسيرات الصليبيات، انظر : ابن الأثير : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١٨٧ ؛ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدس المعروف بأبي شامة ، ت : ٦٦٥هـ/١٢٦٧م : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧م ، جـ ٤ ، ص ٢٤١ ؛ وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٣ ، ص ١٢٢؛ وانظر ايضاً

Hitti : op. cit, p.48.; Duggan: The story of the Crusades 1097-1291, London, 1963,p.161,Pernoud: The Crusades, London, 1962 . p. 110.

(17)- محي الدين ابن عبد الظاهر ، ت : ٦٩٢هـ/١٢٩٢م : الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق ونشر : عبد العزيز الخويطر ، (د. ن.) ، الرياض ، ط١، ١٩٧٦م، ص ٣٢٤؛ وانظر ايضاً Pernoud : op. cit, . p. 280.

(18)- رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٣ ، ص ٤٦٩.

(19)- تحكي الأساطير الغربية أن عماد الدين زنكي يعود في جذوره لأصول مسيحية، فهو ابن للكونتيسة آدا ، عنها ، انظر : مكسيم رودنسون : جاذبية الإسلام ، ترجمة : إلياس مرقص ، دار التنوير ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٨م ، ص ٢٩ ؛ وانظر ايضاً

Cate : « The Crusade of 1101, », in : A History of the Crusades, volume I ed. by : Setton, London ,1969, p. 362 ; Munro : op. cit, p. 339.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(20)- وليم الصوري ، الحروب الصليبية ،جـ ٣ ، ص ١٢٥ ؛ وانظر ايضاً

Friedman : « Women in captivity and their ransom during the Crusader period, » in : Cross Cultural Convergences in the Crusader Period, ed. by : M.E. Goodich , New York, 1995, p . 83.

وبانياس: هي مدينة الجولان الحالية، وتبعد عن دمشق حوالي ستين كيلو متر مربع، وهى تختلف عن بانياس الساحلية التي تقع شمال مدينة طرطوس، لذلك تسمى الأولى بانياس الداخلية . انظر : الحموي : معجم البلدان ، حـــ ٤ ، ص ٣٤ .

(21)- عن معايير معاملة الأسرى و الأسيرات ، انظر : محمد مؤنس عوض : « دراسات التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية الصادرة في الخمس والعشرين سنة الأخيرة » ، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٥ م ، ص ١٧٢ ؛ شادي إبراهيم عبد القادر : السبي في صدر الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح ، ٢٠١٠م، ص ٧٣ – ٧٤؛ علي السيد علي محمود : دور الأسرى الأجانب في المجتمع المصري في

عصر سلاطين المماليك ، مجلة التاريخ والمستقبل بكلية آداب المنيا ، العدد ٣ ، مج ٢ ، ١٩٨٨م ، ، ص ١٣٨ ؛ وانظر ايضا

Hay : op. cit, p.9 ; . Lev : « Prisoners of War During the Fatlmid-Ayyubid Wars with the Crusaders, » in : Tolerance and Intolerance: Social Conflicts in the Age of the Crusades, ed. by: M. Gervers and J. M. Powell, Syracuse, 2001,p.16.

(22)- وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ ١ ، ص ٢٢١ ؛ وانظر ايضا

Runciman: « The First Crusade : Constantinople to Antioch », in: A History of the Crusades, volume. I, Ed. by: Setton, London,1969, p.291.

(23)- وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٣٣ .

(24)- المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٣ .

(25)- فاطمة الشناوي : مرجع سابق ، ص ١٢١ ؛ علية الجنزوري :مرجع سابق ، ص ٢٢٤ ؛ وانظر ايضا Oldenbourg : op. cit, p.234.

(26)- متى الباريسي ، ت :٦٧٢هـ/١٢٧٣م : التاريخ الكبير ، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة: سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٥م، جـ ٤٠ ، ص ١١١٧.

(27)- وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٢١١ – ٢١٢ ؛ وانظر ايضا

Friedman:Captivity and Ransom in the Latin Kingdom of Jerusalem,Leiden,2002,p.81

(28)- ابن الأثير: الكامل، جـ ١٠ ، ص ١٥٧ ؛ أبو شامة : مصدر سابق ، جـ ٤ ، ص ٤٠٣؛ ول ديورانت : مرجع سابق ، مج ٨ ، ص ٣٨ ؛ وانظر ايضا

Baldwin:«The Decline and fall of Jerusalem,1179-1189 », in : A History of the Crusades,volume.1,ed. by:Setton, London, 1969 , p.617 ; Lev: op. cit, p . 24;

Lamp: The Crusades The Flame of Islam, London, 1930,p.80.

(29)- عن حاجة الفرنجة للأيدي العاملة المسلمة ، انظر : سعيد البيشاوي : الاستيطان الفرنجي في بيت المقدس والمناطق المحيطة بها ١٠٩٩ – ١١٨٧م ، ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٩١ ؛ راغب حامد البكر : الاستيطان الفرنجي في القدس ، ضمن مؤتمر بلاد الشام ، نوفمبر ١٩٩٩م ، جـ ٢ ، ص ٦٢١ ؛ حسين محمد عطية :« المسلمون في الإمارات الصليبية في بلاد الشام » ، حوليات كلية آداب عين شمس ، مج ٢٧ ، العدد ٢ ، ١٩٩٩م ، ص ٦٧ ؛عبد المجيد بهيني : أوضاع المسلمين

تحت الإدارة الصليبية من خلال رحلة أبن جبير ، النصوص التاريخ الواقع التاريخي ، مجلة التاريخ العربي ، العدد ١١ ، صيف ١٩٩٩م ، ص ١٩٠؛ وانظر ايضا

Mayer :«Latins, Muslims and Greeks in the Latin Kingdom of Jerusalem»,in: Problem des lateinischen K□nigreichs Jerusalem, ed.by:H.E. Maye, London,1983, p.180.

(30)- راتسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٣، ص ٣٥٧.

(31)- تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، ت : ٨٤٥هـ /١٤٤١م: السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧م ، جـ ١ ، ص ٤٧٧؛ وليم الصوري ، الحروب الصليبية، جـ ٢، ص٢٢٢ .

(32)- ورد في الكتاب المقدس " اقتلو ا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة " عد ٣١: ١٧.

(33)- فوشيه الشارتري : مصدر سابق ، ص ١٢٢.

(34)- برونديج : مرجع سابق ، ص ١٨٠.

(35)- قاسم عبده قاسم : المسلمون وأوروبا التطور التاريخي لصورة الآخر، عين للدراسات ، القاهرة ، ٢٠٠٩م ، ص ١٣٧ ؛ ميخائيل روتليدج : الأغاني ، ضمن كتاب تاريخ اوكسفورد للحروب الصليبية ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، عين للدراسات ، القاهرة ، طـ ١ ، ٢٠٠٧م ، ص ١٥٩ .

(36)- عن ضرب الإماء ، انظر : ناجلا محمد عبد النبي : المسلمون في مملكة بيت المقدس الصليبية ، مجلة بحوث كلية آداب المنوفية ، العدد ٢٤ ، يناير ١٩٩٦م، ص ٧٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور:المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٤٩.

(37)- أبو الحسين محمد بن احمد بن جبير بن محمد أبن جبير ، ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م : رحلة أبن جبير ، ضبطه ووضع فهارسه : محمود زينهم ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٤ ؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية، ص ٦٦ ؛ محمد عبد الله المقدم : الجهود التبشيرية للكنيسة الكاثوليكية في عصر الحروب الصليبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة ، ١٠١٠م، ص ١٧٦.

(38)- أبو شامة : مصدر سابق ، جـ ٤ ، ص ٣٤ ؛ عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ١ ، ص ٥٠٧.

(39)- ابن العديم : زبدة الحلب ، ص ٢٤٤ – ٢٤٥ ؛ ريموندجيل : تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، نقلة إلي الإنجليزية جون هيوم هيل و لوريتال هيل ، نقله إلي العربية : حسين محمد عطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط١ ،١٩٩٩م ، ص ١٦٣، ٢٤٧ ؛ بطرس توديبود : الرحلة إلى بيت المقدس ، نقله إلى العربية

وعلق عليه ، حسين محمد عطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠١م ، ص ١٨٤، ٢٥٧ ، ٣١٨؛ فوشيه الشارتري : مصدر سابق ، ص ١٢٨ ؛ وانظر ايضاً

Hay : op. cit, p.4.

(40)- قيسارية : مدينة على الساحل الفلسطيني ، تقع بين مدينتي يافا وحيفا ، الحموي:مصدر سابق،حـ ٤ ، ص ٤٢١.

(41)- فوشيه الشارتري : مصدر سابق ، ص ١٧١ ؛ حسن عبد الوهاب حسين : تاريخ قيسارية الشام في العصر الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ م، ص ٧٢ ؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية ، ص ١٩ ؛ محمود محمد الحويري : الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد (عصر الحروب الصليبية)، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ص ٨٧ ؛ وانظر ايضاً

Mayer : op. cit, p . 187; Hay : op. cit, p.8.

(42)- مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن منقذ بن مرشد الكناني الشيزري ، ت : ٥٨هـ/١١٨٨م : الاعتبار ، حرره : فيليب حتى ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨١م، ص ١٤٠ ؛ جان ريتشارد : « وضع المرأة في الشرق اللاتيني » ، ترجمة وتحرير : حسن عبد الوهاب حسين ، ضمن مقاولات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ م ، ، ص ١٦٤ ؛ عطية : المسلمون ، ص ٧٧ ؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية ، ص ١٦٥ ؛ سهير محمد إبراهيم نعينع : التأثيرات الحضارة المتبادلة بين المسلمين والصليبيين في بلاد الشام في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد ، ضمن ندوة العرب وأوربا عبر العصور ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، حصاد (٧) ، ١٩٩٩م ، ، ص ١٨٥ ؛ وانظر ايضاً

Hussein : Knowledge of Arabic in the Crusader States In the twelfth and thirteenth Centuries, Journal of Medieval History, Volume 25, Number 3, September 1999 p.208, Holmes : «Life Among the Europeans in Palestine and Syria in the Twelfth and Thirteenth Centuries, » in : A History of the Crusades, volume. IV, ed. by : Setton, London ,1975, p . 22 , Lev : op. cit, p . 17..؛

(43)- حسين محمد عطية : مجلس نابلس " ٢٣ يناير ١١٢٠م " وأحوال مملكة بيت المقدس الصليبية ، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط ، مج ١ ، جـ ١ ، ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م ، ص ٥٠ ؛ أحمد رمضان أحمد : المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في

عصر الحروب الصليبية ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ، القاهرة ،١٩٧٧م، ص ٩١.

(44)- ابن عبد الظاهر :مصدر سابق، ص ٢٩٣ ؛ يوشع براور : عالم الصليبيين ، ترجمة وتعليق: قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسن ، عين للدراسات ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٩م، ص ١١٥ ؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية ، ص ٢٠ ؛ الحويري : مرجع سابق ، ص ٢٤٣ ؛ سهير نعينع : مرجع سابق ، ص ١٨٩.

(45)- الأثارب : قلعة واقعة بين حلب وأنطاكية ، وهي إلى حلب أقرب ، انظر : الحموي: مصدر سابق ، جـ ١ ، ٨٩.

(46)- ابن العديم : زبدة الحلب ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ ؛ وانظر ايضاً

Azhari: The Salguqs of Syria, Berlin , 1997, p.130.

(47)- ابن جبير : رحلة ابن جبير ، ص ٢٤٣.

(48)- المصدر السابق ، ص ٢٤٣ ؛ يونس : مرجع سابق ، ص ٤٤.

(49)- ابن منقذ : مصدر سابق ، ص ١٤٩ – ١٥٠ ؛ عوض : دراسات التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، ص١٧٢؛ وانظر ايضاً Friedman: Captivity , p 84

(50)- ابن منقذ: مصدر سابق ، ص ١٢٥ ؛ وانظر ايضاً

Friedman: aptivity , p . 84.

(51)- أبو شامة : مصدر سابق ، جـ ٣ ، ص ٢٧٩ ؛ رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ٢، ص ٥١٤ ؛ وانظر ايضاً

Stevenson: The Crusaders in the East, Beirut, 1968, p.242,

Hindley : Saladin, London, 1976 , pp. 132- 133.

(52)- مؤرخ مجهول : ذيل وليم الصوري ، ترجمة ، حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤م، ص ١١١ ؛ جيمس رستون : مقاتلون في سبيل الله .. صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة ، تعريب : رضوان السيد ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ، ٢٠٠٢م ، ص ١٢٦؛ وانظر ايضاً Lamp : Islam,p.79.

(53)- مذكرات جوانفيل : القديس لويس حياته وحملاته علي مصر والشام ، ترجمة وتعليق : حسن حبشي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٨م، ص ١٤٩.

(54)- محمد سيد كيلاني : الحروب الصليبية وأثرها على الأدب العربي في مصر والشام ، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٤٩م، ص١٢٧–١٢٨ ؛ عاشور: المماليك ، ص ١٤٨ .

(55)- فايز نجيب اسكندر : نيكيتاس خونياتس واعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الرابعة سنة ١٢٠٤م / ٦٠٠هـ ، ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، المكتبة العلمية ، المنصورة ، د . ت ، ص ٦٥ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(56)- عن مخاوف النساء اليهوديات من الاغتصاب، انظر : محمد مؤنس عوض : « الإضطهادات الصليبية لليهود في حوض الراين بألمانيا عام ١٠٩٦م / ٤٩٠هـ من خلال حولية الربي اليعازر بن ناثان » ، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٥ م ، ص ١٩ ، ٢٣ ؛ قاسم عبده قاسم : الإضطهادات الصليبية ليهود أوربا من خلال حولية يهودية الظاهرة ومغزاها ، ضمن ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، مج ١، ص ١٥٠؛ المقدم : مرجع سابق ، ص ٣٥.

(57)- كلود كاهن : الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، ترجمة: أحمد الشيخ ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط١ ،١٩٩٥م، ص ٢٨٧ ؛ هانس ابرهارد ماير : تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة وتعليق : عماد الدين غانم ، منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، طرابلس الغرب ، ١٩٩٠م ، جـ ١ ، ص ٨٩ – ٩٠ .

(58)- حسن عبد الوهاب حسين : « الجريمة والعقوبة في المجتمع الصليبي في بلاد الشام(١٠٩٥ – ١١٨٧ / ٤٨٨ – ٥٨٣ هـ » ، ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحضارة الأوربية في العصور الوسطى ،(المجتمع الصليبي في بلاد الشام) . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٤ ؛ ماير : مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٨٩ – ٩٠.

(59)- رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٢، ص ١٩٦.

(60)- أبو شامة : مصدر سابق ، جـ ١ ، ص ٢٤٦ – ٢٤٧ ؛ عبد الوهاب : الجريمة والعقوبة في المجتمع الصليبي ، ص ٣٩.

(61)- جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، ت : ٨٧٤هـ/١٤٦٩م : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة وزارة الثقافة ، القاهرة ، (د ت) ، جـ ٦ ، ص ٢٣٨ .

(62)- سهير نعينع : مرجع سابق ، ص ١٨١ .

(63)- عن ذلك ، انظر :

Cate : op. cit, p. 357.

(64)- وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٣، ص ١٢٥؛ عبد الوهاب: الجريمة والعقوبة في المجتمع الصليبي ، ص ٣٠ ؛ وانظر ايضاً

Friedman: Women , p 83.

(65)- رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٣ ، ص ٤٨١؛ وانظر ايضاً

Pernoud : op. cit,. p. 284.

(66)- عانة : مدينة في أعالي الفرات، وتقع حالياً في غرب العراق، عنها، انظر : الحموي : مصدر سابق ، جـ ٤ ، ص ٧٢.

(67)- ابن الأثير : الكامل ، جـ ٩ ، ص ٧٠ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(68)- ابن العديم : زبدة الحلب ، ص ٥٠٤ ؛ المقريزي: مصدر سابق، جـ ١، ص ٤٠٦.

(69)- علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي ، ت : ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م : الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ م ، جـ ٩ ، ص ٢٤٤ ؛ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، ت : ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م : كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن محمد النجدي، مكتبة أبن تيمية،(د. ب)، جـ ١٨، ص٣٤٥.

(70)- عن ذلك ، انظر :

Prawer: « Social Classes in the Crusader States: The "Minorities", » in : A History of the Crusades, volume. V, ed. by : Setton, London ,1985, pp.111- 112.

(71)- قاسم : المسلمون وأوربا ، ص ١٢٤ ؛ وانظر ايضاً

Pernoud : op. cit,. p. 31.

(72)- رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٤٠٢.

(73)- اسكندر: مرجع سابق ، ص ٦٢ ؛ ديورانت : مرجع سابق ، مج ٨ ، ص٥١- ٥٢.

(74)- أبو شامة: مصدر سابق، جـ ١، ص ٣٠١؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية، ص ١٩.

(75)- ابن الأثير : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١٥١؛ وانظر ايضاً

Pernoud : op. cit, p. 173.

(76)- ابن منقذ : الاعتبار ، ص ٨٢ ؛ ابن عبد الظاهر : مصدر سابق ، ص ٣٤٧ ؛ وانظر ايضاً Kedar: Crusade and Mission, New Gersey, 1984,p.153.

(77)- عن آليات وأساليب تحرير الأسرى والأسيرات ، انظر : المقدم : مرجع سابق ، ص ٢١٤ ؛ وانظر ايضاً

Friedman: Captivity , p . 77 : Prawar : op. cit, p.111.

(78)- وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ ١ ، ص ٢٢١ ؛ وانظر ايضاً

Runciman : op. cit, p.291.

(79)- وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٢١١- ٢١٢ ؛ عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ١، ص ٢٩٧ – ٢٩٨ ؛ وانظر ايضاً

Friedman: Captivity , p . 81 : Duggan : op. cit, p.88 :

Lamb : The crusades, Iron Mien & Saints, London, 1934, P.246.

(80)- أبو شامة : مصدر سابق ، جـ٣، ص٤٠١ ؛ ديورانت : مرجع سابق، مج ٨، ص ٣٨؛ وانظر ايضاً Baldwin :op. cit, p.617: Lamp : Islam,p.80.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(81)- أبو شامة : مصدر سابق ، جـ٤ ، ص ٤٣.

(82)- وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٣ ، ص ١٢٥ ؛ فاطمة الشناوي : مرجع سابق، ص١٢١؛ علية الجنزوري: مرجع سابق ، ص ٢٢٤ ؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية ، ص ١٢٧ ؛ رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٧٥.

(83)- عن فداء كوهين اليهودي لزوجته، انظر :

Friedman: Captivity , p . 81- 82.

(84)- وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٣ ، ص ١٢٥.

(85)- ابن منقذ : الاعتبار ، ص ٧١.

(86)- ابن عبد الظاهر : مصدر سابق ، ص ٣٤٧.

(87)- عن دور الأثرياء المسلمين في افتداء الأسرى والأسيرات، انظر : ابن منقذ : مصدر سابق ، ص ٨٢ – ٨٣ ؛ ابن جبير : مصدر سابق ، ص ٢١٤، صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي ، ت :٧٦٤هـ/١٣٦٢م : الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م، جـ ١٨ ؛ ص ٢٠٢ ، ٢٠٨ ؛ وانظر ايضاً

Selim : « Captives Waqf in Syria and Egypt (491-589h/1097-1193ad), » in : La liberazione dei 'captivi' tra cristianità e islam : oltre la crociata e il ğihad, tolleranza e servizio umanitario, ed. by : Giulio Cipollone, Vatican, 2000, p.560..

(88)- عن جهود الأغنياء الصليبيين، انظر :

Vasilescu : « Even more special Sons ? : the Importance of the Order of the holy Trinity to Pope Innocent III, » in : La liberazione dei 'captivi' tra cristianità e islam : oltre la crociata e il ğihad, tolleranza e servizio umanitario, ed. by : Giulio Cipollone, Vatican, 2000, p . 722.

(89)- عن دور الحكام المسلمين في افتداء الأسيرات، انظر: أبو شامة : مصدر سابق ، جـ١ ، ص ٧١؛ ابن منقذ : الاعتبار،ص ٨٢؛ ابن جبير: مصدر سابق ، ص ٢١٤؛ وانظر ايضاً Lev: op. cit, p . 27 ; Selim : op. cit, p.561.

(90)- عن دعم الحكام المسيحيين للمنظمات المهتمة بالأسرى ، انظر: المقدم: مرجع سابق ، ص ١٢٣ ؛ وانظر Vasilescu : op. cit, p . 722.

(91)- الخواتين جمع خاتون، وهي المرأة الجليلة الشريفة، ويُطلق المغول والترك هذا اللقب على زوجات وبنات الملوك والأمراء والسلاطين ، عن ذلك ، انظر : محمد بن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يعقوب الفيروز آبادي ، ت : ٨١٧هـ/١٤١٤م : القاموس المحيط ، (د.ب)، جـ ١ ، ص ١٥٤٠.

(92)- ابن جبير : مصدر سابق ، ص ٢١٤.

(93)- ابن عبد الظاهر : مصدر سابق ، ص ٣٤٧.

(94)- عن الأوقاف ودورها في تحرير الأسرى ، انظر : أبو شامة : مصدر سابق ، جـ ٢، ص١٠٤ ؛ ابن عبد الظاهر : مصدر سابق ، ص ٣٤٧، المقريزي : مصدر سابق ، جـ ٧ ، ص ٩٩ ؛ وانظر ايضاً

Selim : op. cit, pp.559 –570. Lev: op. cit, p . 27.

(95)- شمس الدين السرخسي ت : ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م : المبسوط، ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، جـ ١٠ ، ص ١٣٩ ؛ عبد اللطيف عامر : أحكام الأسرى السبايا في الحروب الإسلامية ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، طـ ١ ، ١٩٨٦م ، ص ٣٨٨؛ أش ٦١ : ١ ، وحث الإسلام على افتكاك الرقاب ، قال تعالى " فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ " سورة البلد ١١ : ١٣ .

(96)- أبو شامة : مصدر سابق ، جـ ٣ ، ص ٢٩٩.؛ عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٦٣٧؛ وانظر ايضاً

Duggan : op. cit, pp.160 – 161: Baldwin : op. cit, p.614.

(97)- ابن الأثير : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١٥٦؛ وانظر ايضاً

Baldwin : op. cit, p.616: Lamp : Islam,p.79: Pernoud : op. cit, . p. 172.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(98)- رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٣ ، ص ٣٧٩؛ وانظر ايضاً

Stevenson : op. cit, p . 341.

(99)- رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٣ ، ص ٤٨١.

(100)- عن أسعار الجواري والأسيرات ، انظر : عاشور : المماليك ، ص ١٤٦ ؛ هايد : التجارة في الشرق الأدنى ، جـ ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١م، جـ ٤ ، ص ٥٨.

(101)- فاطمة الشناوي : مرجع سابق ، ص ١٢١ ؛ علية الجنزوري : مرجع سابق ، ص ٢٢٤ ؛ وانظر ايضاً Oldenbourg : : op. cit, p.234.

(102)- وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٣٣ .

(103)- ناجلا : مرجع سابق ، ص ٨٠ ؛ سهير نعينع : مرجع سابق ، ص ١٧٦ ؛ عاشور : المماليك ، ص ١٤٧.

(104)- سهير نعينع: مرجع سابق، ص ١٧٦ ؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية ، ص ٦٣.

(105)- ابن جبير : مصدر سابق ، ص ٢٠٩؛ وانظر ايضاً

Smail: The Crusaders in Syria and the Holy Land, Printed in Great Britain, 1973, P.78.

(106)- ابن منقذ : الاعتبار ، ص ١٣٠؛ وانظر ايضاً

Hitti: op. cit, p.47: Pernoud : op. cit,. p. 110.

(107)- علي السيد: العلاقات الاقتصادية ، ص ١٦٥؛ وانظر ايضاً

Mayer : op. cit, p.187.

(108)- ابن عبد الظاهر : مصدر سابق ، ص ٣٤٧؛ وانظر ايضاً

Kedar : « The Franks in the Levant, 11th to 14th Centuries », in : The Franks in the Levant, 11th to 14th Centuries, ed. by : B.Z. Kedar, London , 1993, ,p163.

(109)- جمعة محمد مصطفى الجندي : الاستيطان الصليبي في فلسطين ٤٩٢ - ٦٩٠هـ / ١٠٩٩- ١٢٩١م) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٧٦؛ وانظر ايضاً Friedman : Women,p.85 : Hitti : op. cit,p.49.

(110)- عن قلة النساء الصليبيات في الشرق، انظر: جاك دي فيتري، ت : ٦٣٨هـ/١٢٤٠م : تاريخ القدس ، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، جـ ٣٤ ، ترجمة: سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ص ١٨٧؛ وانظر ايضاً

Prawer : « Social Classes in the Latin Kingdom: The Franks, » in : A History of the Crusades, volume. V, ed. by : Setton, London ,1985 , p.120.

(111)- فوشيه الشارتري : مصدر سابق ، ص ٢٨١ ؛ عوض : دراسات التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية ، ص ١٦١ ؛ وانظر ايضاً

Prawer: Franks,p.120:Lamp:Crusade,p.262:Hadia: op. cit,p.170.

(112)- تثنية ٢١ : ١٠.

(113)- عطية : نابلس ، ص ٥١ ؛ عطية : المسلمون ، ص ٨٥ ؛ وانظر ايضاً

Friedman : Captivity,pp.141 - 142: Zeitler : op. cit,p.33.

(114)- بالار : الحملات ، ص ٦٦ ؛ بروناديج : مرجع سابق، ص ١٧٨ ؛ وانظر ايضاً Holmes : op. cit,p.18.

(115)- ابن منقذ : الاعتبار ، ص ١٣٠؛ عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ابن شداد ، ت : ٦٨٤هـ/١٢٨٥م : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، حققه : يحيي زكريا عبادة ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩١م، جـ ١ ، ص ١٣١ ؛ فاطمة الشناوي : مرجع سابق ، ص ١٤٤ ؛ وانظر ايضاً

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Hitti : « The Impact of the Crusades on Moslem Lands, » in : A History of the Crusades, volume. V, ed. by : Setton, London ,1985 ,p.47.

(116)- عن الموانع الكنسية لزواج مسيحية بأهل عقيدة مخالفة، انظر : عطية : نايلس ، ص ٥١ ؛ سهير محمد مليجي: المرأة الصليبية في بلاد الشام ١٠٩٨-١٢٦٨م،رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ م، ص ٢٢٥ ؛ وانظر ايضاً

Zeitler : Sinful Sons, Falsifiers of the Christian Faith': the Depiction of Muslims in a 'Crusader' Manuscript, Mediterranean Historical Review, (MHR) Vol. 12, no. 2, (1997,p.33, Friedman : Captivity,p.141.

(117)- علي السيد: العلاقات الاقتصادية ، ص ١٧ – ١٨ ؛ رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ١ ، ص ٣٩٣.

(118)- ابن عبد الظاهر : مصدر سابق ، ص ٣٤٧ ؛ وانظر ايضاً

Kedar : Mission,pp.153- 154.

(119)- عن ذلك ، انظر : Friedman : Captivity,p.82.

(120)- مؤلف مجهول: ذيل وليم الصوري، ص ١١١ ؛ رستون: مرجع سابق، ص ١٢٦.

(121)- ابن منقذ : الاعتبار ، ص ١٣٠.

(122)- عن أم بدران الفرنجية، انظر : الصفدي ، مصدر سابق ، جـ ١٠ ، ص ٦١ ؛ محمد مؤنس عوض : الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ١٩٩٥م، ص ٢٥٢ ؛ وانظر ايضاً

Hillenbrand: The Crusades Islamic perspectives, Edinburugh, 1999,p.377.

Lamp : Crusade,p.299 : Holmes : op. cit,p.23.

(123)- عن مقتل بدران ، انظر : ابن شداد : مصدر سابق ، جـ ١ ، ص ١٣١.

(124)- وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ١ ، ص ٢٢١.

(125)- فوشيه الشارتري : مصدر سابق ، ص ٧١ ؛ حسن عبد الوهاب: قيسارية ، ص ٧٢ ؛ عطية : المسلمون ، ص ٩٠ ؛ وانظر ايضاً

Lev : op. cit,pp.18 – 19 : Mayer : op. cit,p.187.

(126)- عن المتاجرة بالأسيرات، انظر : ابن جبير : مصدر سابق ، ص ٢٠٩ ؛ علي السيد على : المرأة المصرية والشامية في عصر الحروب الصليبية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م، ص ١٩، علي السيد: الأسرى الأجانب ، ص ١٣٠ – ١٣٦؛ عاشور : المماليك ، ص ١٤٦ – ١٤٧.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(127)- الماوردي : مصدر سابق ، جـ ٩ ، ص ٣٥٦ ؛ عامر : مرجع سابق ، ص ٣٣٠ - ٣٨٠.

(128)- عن شكوك المسلمين والنصارى واليهود بالأسيرات المتزوجات، انظر:

Friedman : Captivity,p.83.

(129)- عن القيود التي يفرضها القانون الكنسي، انظر : وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ ٣ ، ص ١٢٥ ؛

Friedman : Captivity,pp.82 -83 .

(130)- وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٣ ، ص ٢٥؛ وانظر ايضاً

Friedman : Women,p.83.

(131)- وليم الصوري، مصدر سابق ، جـ ٣ ، ص ١٢٥؛

(132)- عن كساد الزواج بالحرائر عند وفرة الأسيرات والجواري ، انظر : عبد السلام الترمانيني : الرق ماضيه وحاضره ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٣، نوفمبر ١٩٧٩م ، ص ١٢٧.

(133)- عن جرائم القتل بين الأزواج الصليبيين ، انظر : محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية والعلاقات بين الشرق والغرب في القرنيين ١٢- ١٣ م / ٦ - ٧ هـ ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ط١ ،١٩٩٩ م / ٢٠٠٠م، ص ١٣٤؛ وانظر ايضاً

Holmes : op. cit, p. 26.

(134)- الخانات ومفردها خان : وهي كلمة فارسية الأصل، وتُطلق على نُزل مبيت المسافرين والرحالة والتجار، كما تُطلق أيضاً على الحوانيت والمتاجر، وأقيمت الحوانيت عادةً في مفارق الطرق ومداخل المدن، عنها، انظر : ابن منظور : مصدر سابق ، جـ ١٠ ، ص ٣١٣ ؛ الرازي : مصدر سابق ، جـ ١ ، ص ٨١ .

(135)- عن الدعارة ودور البغاء، انظر : عوض : الحروب الصليبية ، ص ١٣٣ ؛ الترمانيني : مرجع سابق ، ص ١٢٧ ؛ ريتشارد : مرجع سابق ، ص ١٦٩ - ١٨٣ ؛ براور : عالم الصليبيين ، ص ١١٥ - ١١٨.

(136)- ابن تيمية : مصدر سابق ، جـ ٣٢ ، ص ٣٣٨ ؛ شادي : مرجع سابق ، ص ٣٨.

(137)- عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ت : ٢٩٠هـ / ٩٠٢م : مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله ، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١م، جـ ١ ، ص ٢٥٥ ؛ عامر : مرجع سابق ، ص ٣٢٠ ؛ علي السيد: الاسرى الأجانب، ص ١٣٦ .

(138)- الماوردي : مصدر سابق ، جـ ١٨ ، ص ٣٠٩؛ شادي : مرجع سابق ، ص ٣٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(139)- عن زواج الأسيرات وارتفاع مكانتهن، انظر : الماوردي : مصدر سابق ، جـ ١٨ ، ص ٣٠٩ ؛ فاطمة الشناوي : مرجع سابق ، ص ١٤١ – ١٤٤ ؛ شادي : مرجع سابق ، ص ٣٨.

(140)- عن علاقة الإخوة من أبناء الأسيرات والحرائر، انظر: الترمانيني : مرجع سابق ، ص ١٣٠.

(141)- عن الأسيرات الصغيرات ، انظر : وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٢٢٢ ؛ رانسيمان : الحملات الصليبية ، جـ ٣ ، ص ١٨٦ – ١٨٨.

(142)- جمعة : مرجع سابق ، ص ٢٧٦؛ وانظر ايضاً

Friedman : Women,pp.85 – 87: Hitti: op. cit,p.49.

(143)- عن ذلك، انظر : أبن عبد الظاهر : مصدر سابق ، ص ٣٤٧ ؛ فوشيه الشارتري : مصدر سابق ، ص ٢٨١ ؛ وانظر ايضاً

Kedar : Mission, pp. 153 – 154 : Hadia: op. cit, p. 170.

(144)- عن تعلم فئات الصليبية للغة العربية، انظر: عبد الله بن عبد الرحمن الربيعي : أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوربي، الرياض، ط ١ ، ١٩٩٤م، ص ٥١ ؛ وانظر ايضاً Kedar : Mission, p 137 Hussein : op. cit, p.206.

(145)- عن المصطلحات العربية في اللغات الأوربية ، انظر : عوض : الحروب الصليبية ، ص ٣٦٥ ؛ الحويري : مرجع سابق ، ص ٢٢٩؛ الربيعي : مرجع سابق ، ص ٥٤ – ٥٦ ؛ وانظر ايضاً

Hitti : op. cit, pp.40- 44.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(146)- عن أبناء الفرنجيات، انظر : زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ، ت : ٧٤٩هـ/١٣٤٩م : تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م ، جـ ٢ ، ص ١٩٩؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت : ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت ، جـ ١١ ، ص ١١٤ .

(147)- عن شعر الجهاد ، والشعر الذي يصور مصائب النساء الأسيرات، انظر : أبو شامة : مصدر سابق ، جـ ١ ، ص ٣٦٥ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ ٩ ، ص ٢٠ ؛ ابن تغري بردي : مصدر سابق ، جـ ٥ ، ص ١٥١ – ١٥٢ ؛ محمد علي الهرفي : شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام ، دار المعالم الثقافية ،الأحساء ، ١٩٧٩م، ص ١٢٢ – ١٢٧ ؛ يونس : مرجع سابق ، ص ٤٣٥؛ وانظر ايضاً

Hillenbrand : op. cit, pp.166- 167.

(148)- كيلاني : مرجع سابق ، ص ١٢٧ ؛ وانظر ايضاً

Hitti : op. cit, p.49.

(149)- ابن منقذ: الاعتبار ، ص ١٤٠ ؛ الربيعي : مرجع سابق ، ص ١٤٣ ؛ وانظر ايضاً

Holmes : op. cit, p 22.

(150)- ابن منقذ: مصدر سابق ، ص ١٤٠ ؛ وانظر ايضاً

Lamp: Crusade, P.262.

(151)- ابن منقذ: مصدر سابق ، ص ١٤٠؛ وعن تكيف الفرنجة مع البيئة الشرقية واكتسابهم لتقاليد الطهي الشرقي، انظر : سهير نعينع : مرجع سابق ، ص ١٨٥ ؛ الحويري : مرجع سابق ، ص ٢٤٤ – ٢٤٥ ؛ براور : عالم الصليبيين ، ص ١١١ ؛ يوشع براور : الاستيطان الصليبي في فلسطين(مملكة بيت المقدس) ، ترجمة: عبد الحافظ البنا ، عين للدراسات ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م، ص ٦١٦ ؛ وانظر ايضاً

Krijnie: op.cit, p 131: Hitti: op. cit, p.45: Smail: op. cit. P.182.

(152)- جوانفيل : مصدر سابق ، ص ١٤٩.

(153)- عن خوف النساء من الأسر، انظر : ابن منقذ : الاعتبار ، ص ١٢٥ ؛ جوانفيل : مصدر سابق ، ص ١٤٩.

(154)- عن مخاوف الناس من اغتصاب نسائهم أمام أعينهم ، انظر : أحمد بن محمد المقري التلمساني ، ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٣م ، جـ ٤ ، ص ٤٥٠ ؛اسكندر : مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(155)- ابن منقذ : مصدر سابق ، ص ١٤٩ ؛ عوض : دراسات التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية ، ص ١٧٢؛ وانظر ايضاً Friedman : Captivity,p.84.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

القرآن الكريم + الكتاب المقدس

- ابن الأثير (ت : ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) : عز الدين أبي الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ ، جـ ٩ ، ١٠ ، دار صادر، بيروت، ط ٦ ، ١٩٩٥م.
- ابن تغري بردي (ت : ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جـ ٥ ، ٦ ، ٧ ، مطبعة وزارة الثقافة ، القاهرة، (د ت) .
- أبن تيمية (ت : ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني: كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جـ ١٨ ، ٢٨ ، ٣٢ ، تحقيق : عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، مكتبة أبن تيمية،(د . ب).
- أبن جبير(ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) : أبو الحسين محمد بن احمد بن جبير بن محمد أبن جبير: رحلة أبن جبير ، ضبطه ووضع فهارسه محمود زينهم ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- ابن حنبل (ت : ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ت : ٢٩٠هـ / ٩٠٢م : مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله ، جـ ١ ، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١م.
- أبن تيمية (ت : ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م): أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني: كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جـ ١٨ ، ٢٨ ، ٣٢ ، تحقيق : عبد الرحمن محمد قاسم النجدي ،مكتبة أبن تيمية،(د . ب).
- ابن عبد الظاهر (ت : ٦٩٢هـ/١٢٩٢م): محي الدين عبد الظاهر: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق ونشر : عبد العزيز الخويطر ، (د. ن.) ، الرياض ، ط١، ١٩٧٦م.
- ابن العديم (ت : ٦٦٠هـ/١٢٦١م) : كمال الدين أبي القاسم عمر بن هبة الله ابن العديم الحلبي الحنفي: بغية الطلب من تاريخ حلب ، جـ ٧ ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٨.
- ابن العديم : كمال الدين أبي القاسم عمر بن هبة الله ابن العديم الحلبي الحنفي : زبدة الحلب من تاريخ حلب ، وضع حواشيه : خليل منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ،١٩٩٦م.
ابن منظور (ت : ٧١١ هـ /١٣١١م): محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،: لسان العرب ، جـ ١٠ ،١١ ، دار صادر، بيروت ، ط١ ، (د. ت) .
ابن منقذ: مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد بن منقذ الكتاني الشيزري ، ت : ٥٨٨هـ/١١٨٨م : الاعتبار ، حرره : فيليب حتى ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨١م.

- ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ، ت : ٧٤٩هـ/١٣٤٩م : تاريخ ابن الوردي ، جـ ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .
أبو شامة (ت : ٦٦٥هـ /١٢٦٧م) : شهاب الدين عبد الرحمن المقدس المعروف بأبي شامة: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، جـ ١، ٢،٣ ، ٤ ، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧م .
- الحموي (ت : ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م): ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان ، جـ ١، ٢،٤، دار الفكر، بيروت، (د. ت).
- الرازي (ت :٧٢١هـ/١٣٢١ م) : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،: مختار الصحاح، جـ ١ ، تحقيق : محمود خاط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٥٠.
- الرشداني (ت : ٥٩٣هـ / ١١٩٦م) : أبي الحسن علي عبد الجليل الرشداني: الهداية شرح بداية المبتدى، جـ ٢ ، المكتبة الإسلامية ، عمان ، (د. ت).
- السخاوي (ت : ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ ١١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت .
- السرخسي (ت : ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) : شمس الدين السرخسي : المبسوط، ، جـ ١٠ ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .
- الصفدي (ت :٧٦٤هـ/١٣٦٢م): صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات ، جـ ١٠ ، ١٨ ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م.
- الفيروز أبادي (ت : ٨١٧هـ/١٤١٤م): محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، جـ ١ ، د.ب .
- الماوردي (ت : ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م): علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي : الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، جـ ٩ ، ١٨ ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
- المقري (ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م): أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، جـ ٤ ، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٣م .
- المقريزي(ت : ٨٤٥هـ /١٤٤١م): تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ ١، ٧، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م .

ثانياً: المصادر الأجنبية المترجمة

- أنّا كومنينا: ألكسياد ، ترجمة : حسن حبشي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .

- أولفر أوف بادربون : الإستيلاء على دمياط ، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، جـ ٣٤ ، ترجمة : سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٥م ، ص ٧ - ١١٩.
- بطرس توديبود : الرحلة إلى بيت المقدس ، ترجمة : حسين عطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠١م .
- جاك دي فيتري ، ت : ٦٣٨هـ/١٢٤٠م : تاريخ القدس، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ ٣٤ ، ترجمة: سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢٧ - ٢٤٦.
- جوانفيل : القديس لويس حياته وحملاته علي مصر والشام، ترجمة:حسن حبشي،دار المعارف، القاهرة،ط١، ١٩٦٨م.
- ريموندجيل : تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، نقلة إلي الإنجليزية جون هيوم هيل و لوريتال هيل ، نقله إلي العربية : حسين محمد عطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط١ ،١٩٩٩م .
- فوشيه الشارتري : تاريخ الحملة إلي بيت المقدس (الإ ستيطان الصليبي في فلسطين ، ترجمة ودراسة وتعليق : قاسم عبده قاسم ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠١م.
- مؤرخ مجهول : ذيل وليم الصوري ، ترجمة ، حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤م.
- متى الباريسي ، ت :٦٧٢هـ/١٢٧٣م : التاريخ الكبير ، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، جـ ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ترجمة: سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٥م.
- وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ترجمة حسن حبشي الهيئة العامة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، جـ ١ (ط ١٩٩١م)، جـ ٢ (ط ١٩٩٢ م)، جـ ٣ (ط ١٩٩٤م)، جـ ٤ (ط ١٩٩٥م).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثالثا: المراجع العربية

- أحمد رمضان أحمد (دكتور) : المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ، القاهرة ،١٩٧٧م.
- جمعة محمد مصطفى الجندي : الإستيطان الصليبي في فلسطين ٤٩٢ - ٦٩٠هـ / ١٠٩٩ - ١٢٩١م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- حسن عبد الوهاب حسين(دكتور) :
١- « الجريمة والعقوبة في المجتمع الصليبي في بلاد الشام . (١٠٩٥ - ١١٨٧ / ٤٨٨ - ٥٨٣ هـ » ، ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحضارة الأوربية في العصور الوسطى ، (المجتمع الصليبي في بلاد الشام) . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ م ، ص ٣ - ٦١.

٢- تاريخ قيسارية الشام في العصر الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ م.

- سعيد البيشاوي (دكتور): الإستيطان الفرنجي في بيت المقدس والمناطق المحيطة بها ١٠٩٩ - ١١٨٧م ، ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٨١ - ٣٢٦ .

- سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور):

١- الحركة الصليبية ، صفحه مشرفه في تاريخ الجهاد الإسلامى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٨٦ م .

٢- المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٩٢م .

- سهيل زكار(دكتور) : الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تأليف وتحقيق وترجمة : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٥م.

- عبد اللطيف عامر (دكتور): احكام الأسرى السبايا في الحروب الاسلامية ، دار الكتب الاسلامية ، القاهرة ، طـ ١ ، ١٩٨٦م .

- عبد الله بن عبد الرحمن الربيعي (دكتور) : أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوربي، الرياض، ط ١ ، ١٩٩٤م.

- علي السيد على (دكتور):

١- العلاقات الإقتصادية بين المسلمين والصليبين، عين للدراسات، القاهرة، ط١ ١٩٩٦م.

٢- المرأة المصرية والشامية في عصر الحروب الصليبية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م.

- علية عبد السميع الجنزوري (دكتور): إمارة الرها الصليبية ، سلسله تاريخ المصريين (٢١١) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠١ م .

- فايز نجيب اسكندر (دكتور): نيكيتاس خونياتس واعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الرابعة سنة ١٢٠٤م / ٦٠٠هـ ، ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، المكتبة العلمية ، المنصورة ، د . ت ، ص ٥٥ - ٧٦ .

- قاسم عبده قاسم (دكتور): المسلمون وأوروبا التطور التاريخي لصورة الآخر، عين للدراسات ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

- محمد سيد كيلاني : الحروب الصليبية وأثرها على الأدب العربي في مصر والشام ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

- محمد علي الهرفي (دكتور): شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام ، دار المعالم ،الأحساء ، ١٩٧٩م.

- محمد مؤنس عوض (دكتور):

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١- الحروب الصليبية والعلاقات بين الشرق والغرب في القرنيين ١٢- ١٣م/ ٦ - ٧ هـ ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ط١ ،١٩٩٩ م / ٢٠٠٠م..
٢- « الإضطهادات الصليبية لليهود في حوض الراين بألمانيا عام ١٠٩٦م / ٤٩٠هـ من خلال حولية الربي اليعازر بن ناثان » ، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٥ م ، ص ٧ - ٥٢.
٣- «دراسات التاريخ الإجتماعي للحروب الصليبية الصادرة في الخمس والعشرين سنة الأخيرة »، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات، عين للدراسات والبحوث، القاهرة ، ط١،٢٠٠٥ م ، ص ١٣٩ - ١٧٧.
- محمود محمد الحويري (دكتور): الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد (عصر الحروب الصليبية)، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ م

رابعا: المراجع المترجمة

- جان ريتشارد : « وضع المرأة في الشرق اللاتيني » ، ترجمة وتحرير : حسن عبد الوهاب حسين ، ضمن مقاولات وبحوث في التاريخ الإجتماعي للحروب الصليبية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧ م ، ص ١٥٥ - ١٦٨.
- جوزيف شاخت و كليفورد بوزورث : تراث الإسلام ، جـ ١ ، ترجمة : محمد زهير السمهوري و حسين مؤنس ، تعليق وتحقيق : شاكر مصطفى ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٣٣ ، يناير ١٩٧٨ م.
- جيمس أ. بروندیج : « الزنا (الدعارة) واختلاط الأجناس والتطهير الجنسي في الحرب الصليبية » ، ترجمة وتحرير : - حسن عبد الوهاب حسين ، ضمن مقاولات وبحوث في التاريخ الإجتماعي للحروب الصليبية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩٧ م ، ص ١٦٧ - ١٨٨.
- جيمس رستون : مقاتلون في سبيل الله .. صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة ، تعريب : رضوان السيد ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ، ٢٠٠٢م .
- ستيفن رانسيمان : تاريخ الحملات الصليبية ، ٣ أجزاء ، ترجمة : نور الدين خليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٢ ،١٩٩٤م .
- كلود كاهن : الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، ترجمة: أحمد الشيخ ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط١ ،١٩٩٥م.
مكسيم رودنسون : جاذبية الإسلام ، ترجمة : إلياس مرقص ، دار التنوير ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٨م .
- ميخائيل روتليدج : الأغاني ، ضمن كتاب تاريخ اوكسفورد للحروب الصليبية ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، عين للدراسات ، القاهرة ، طـ ١ ، ٢٠٠٧م ، ص ١٣٧ - ١٦٥.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ميشيل بالار : الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلي القرن الرابع عشر ، ترجمة : بشير السباعي ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ م.
- هانس ابرهارد ماير : تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة وتعليق : عماد الدين غانم ، منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، طرابلس الغرب ، ١٩٩٠م .
- هايد : التجارة في الشرق الأدنى ، جـ ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١م.
- ول ديورانت : قصة الحضارة .. عصر الإيمان ، ترجمة : محمد بدران ، مج ٨ (جـ ١٥، ١٦)، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١م .
- يوشع براور :
١- عالم الصليبيين ، ترجمة: قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة،عين للدراسات، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
٢- الأستيطان الصليبي في فلسطين، ترجمة: عبد الحافظ البنا، عين للدراسات، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

خامساً : الرسائل العلمية

- سهير محمد مليجي علي : المرأة الصليبية في بلاد الشام ١٠٩٨-١٢٦٨م. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ م.
- شادي إبراهيم عبد القادر: السبي في صدر الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح ، فلسطين، ٢٠١٠م.
- فاطمة عبد اللطيف سيد أحمد الشناوى : معاملة المسلمين الأسرى الصليبيين في بلاد الشام ومصر ١١٣٧ - ١٢٩١م / ٥٣١ - ٦٩٠هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٧م .
- محمد عبد الله المقدم : الجهود التبشيرية للكنيسة الكاثوليكية في عصر الحروب الصليبية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ١٠١٠م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سادساً: الدوريات

- حسين محمد عطية (الدكتور):
١- « المسلمون في الإمارات الصليبية في بلاد الشام » ، حوليات كلية آداب عين شمس ، مج ٢٧، العدد ٢، ١٩٩٩م ، ص ٦١-١٠٤.
٢- مجلس نابلس " ٢٣ يناير ١١٢٠م " وأحوال مملكة بيت المقدس الصليبية ، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط ، مج ١ ، جـ ١ ، ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م ، ص ٣٦ - ٦٩ .
- راغب حامد البكر (الدكتور): الإستيطان الفرنجي في القدس، ضمن مؤتمر بلاد الشام، جـ ٢، نوفبر ١٩٩٩م ، ص ٦١٧ - ٦٢٧.

- سهير محمد إبراهيم نعينع (الدكتور): التأثيرات الحضارة المتبادلة بين المسلمين والصليبيين في بلاد الشام في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد ، ضمن ندوة العرب وأوربا عبر العصور ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، حصاد (٧) ، ١٩٩٩م ، ص ١٦٩ - ٢٠٧ .

- عبد السلام الترمانيني (الدكتور) : الرق ماضيه وحاضره ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٣، نوفمبر ١٩٧٩م .

عبد المجيد بهيني : أوضاع المسلمين تحت الإدارة الصليبية من خلال رحلة أبن جبير ، النصوص التاريخ الواقع التاريخي ، مجلة التاريخ العربي ، العدد ١١ ، صيف ١٩٩٩م ، ص ١٧٧ - ١٩٨ .

- علي السيد علي محمود (الدكتور): دور الأسرى الأجانب في المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، مجلة التاريخ والمستقبل بكلية آداب المنيا ، العدد ٣ ، مج ٢ ، ١٩٨٨م ، ص ١٢٣ - ١٤٨ .

- علي محمد عودة الغامدي (الدكتور): الرؤية الأوربية للعرب والإسلام خلال العصور الوسطى منشورات اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٩م، ص ٥٩ - ٨٧.

- قاسم عبده قاسم (الدكتور): الإضطهادات الصليبية ليهود أوربا من خلال حولية يهودية الظاهرة ومغزاها ، ضمن ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط ، دار المعارف ، القاهرة ، مج ١ ، ١٩٨٢م ، ص ١٣٥ - ١٦٦ .

- محمد صلاح بني يونس و عيسى محمود العزام : دور سكان الشام في مقاومة الغزو الفرنجي حتى نهاية الحملة الفرنجية الأولى ٤٩٠ - ٥٤٢هـ / ١٠٩٦ - ١١٤٦م من خلال المصادر العربية ، ضمن مؤتمر بلاد الشام ، جـ ١ ، نوفبر ١٩٩٩م ، ص ٤٢٧ - ٤٦١ .

- ناجلا محمد عبد النبي (الدكتور): المسلمون في مملكة بيت المقدس الصليبية ، مجلة بحوث كلية آداب المنوفية ، العدد ٢٤ ، يناير ١٩٩٦م ، ص ٥٣ - ٩٦.

سابعاً : المراجع الأجنبية

- Baldwin M.W. : « The Decline and fall of Jerusalem, 1179 -1189 », in : A History of the Crusades, volume. 1, ed. by: Setton, London,1969 ,pp. 590 – 619.

- Brandt W.I. : The Recovery of the Holy Land, New York, 1956.

- Cate J.L.: « The Crusade of 1101, », in : A History of the Crusades, volume I ed. by : Setton, London ,1969, pp.343 – 367. .

- Duggan A. : The story of the Crusades 1097-1291, London, 1963.

- El- Azhari T.K. : The Salguqs of Syria, Berlin , 1997..

- Friedman Y. : « Women in captivity and their ransom during the Crusader period, » in : Cross Cultural Convergences in the Crusader Period, ed. by : M.E. Goodich , New York, 1995,pp .75 – 89.
- Friedman Y. : Captivity and Ransom in the Latin Kingdom of Jerusalem, Leiden, 2002.
- Gabrieli F. : Arab Historians of the Crusades, selected and translated from the Arabic sources translated from the Italian, by: E.J Costello, New York,1989
- Hadia D.S.:«Natives and Franks in Palestine Perceptions and Interaction,» In: Conversion and Continuity : indigenous Christian Communities in Islamic Lands eighth to eighteenth Centuries, ed. by : M. Gervers and R. J. Bikhazi, Toronto, 1990,pp. 161- 184.
- Hay D.: « Gender Bias and Religious Intolerance in Accounts of the 'Massacres' of the First Crusade, » in : Tolerance and Intolerance: Social Conflicts in the Age of the Crusades, ed. by : M. Gervers and J. M. Powell, Syracuse, 2001,pp. 3- 10.
Hillenbrand C. : The Crusades Islamic perspectives, Edinburugh, 1999. -
- Hindley G. : Saladin, London, 1976.
- Hitti P.K.:«The Impact of the Crusades on Moslem Lands,» in : A History of the Crusades, volume. V, ed. by : Setton, London ,1985,pp .33 – 58.
- Holmes U.T.: « Life Among the Europeans in Palestine and Syria in the Twelfth and Thirteenth Centuries, » in : A History of the Crusades, volume. IV, ed. by : Setton, London ,1975,pp .3 – 35.
- Hussein M.T. : Knowledge of Arabic in the Crusader States in the twelfth and thirteenth Centuries, Journal of Medieval History, Volume 25, Number 3, September 1999 , pp. 203-213.
Jeusset G. : François d'Assise et les Musulmans, Abidjan, 1986 -
Kedar B.Z. : Crusade and Mission, New Gersey, 1984.
- Kedar B.Z. : « The Franks in the Levant, 11th to 14th Centuries », in : The Franks in the Levant, 11th to 14th Centuries, ed. by : B.Z. Kedar, London , 1993, pp. 135 – 174..
- Krey A.C. : The First Crusade The Accounts of Eye Withesses and Participants, Princetan, 1958 .

ARCHIVE

Krijnie C. and Others: East and West in the Crusader States, leuven, 1999.
Lamp H.: The Crusades The Flame of Islam, London, 1930.-
Lamb H.: The crusades, Iron Mien & Saints, London, 1934.-
- Lev Y. : « Prisoners of War During the Fatimid-Ayyubid Wars with the Crusaders, » in : Tolerance and Intolerance: Social Conflicts in the Age of the Crusades, ed. by: M. Gervers and J. M. Powell, Syracuse,2001,pp. 11-27.
- Mayer H.E.:«Latins, Muslims and Greeks in the Latin Kingdom of Jerusalem », in: Problem des lateinischen K□nigreichs Jerusalem, ed. by : H.E. Mayer, London , 1983, pp. 175 – 192.
- Munro D.C. :The Western Attitude toward Islam during the Period of the Crusades, Speculum, Volume 6, Issue 3 Jul., 1931, pp. 329-343..
- Oldenbourg Z.:The Crusades, Translated from the French,by: Anne Carter, New York, 1967. .
Pernoud R. : The Crusades, London, 1962 -
- Prawer J.: « Social Classes in the Crusader States: The "Minorities", » in : A History of the Crusades, volume. V, ed. by : Setton, London ,1985,pp .59 – 115.
- Prawer J.: « Social Classes in the Latin Kingdom: The Franks, » in : A History of the Crusades, volume. V, ed. by : Setton, London ,1985,pp .117 – 192.
- Runciman S. : « The First Crusade : Constantinople to Antioch », in : A History of the Crusades, volume. I, Ed. by: Setton, London,1969,pp.280-307.
- Selim H.A.W.: « Captives Waqf in Syria and Egypt 491-589h/1097-1193ad,» in : La liberazione dei 'captivi' tra cristianità e islam : oltre la crociata e il ğihād, tolleranza e servizio umanitario, ed. by : Giulio Cipollone, Vatican, 2000,pp. 559- 570.
- Smail R.C.: The Crusaders in Syria and the Holy Land, Printed in Great Britain, 1973 .
Stevenson W.B. : The Crusaders in the East, Beirut, 1968 -
Strayer J.R. and Others: The Middle Ages 395-1500, New York,1970 -

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- Thorau P. : The Lion of Egypt Sultan Baybars I and the near East in the Thirteenth Century, Translated by p.m. Holt London ,1992.
- Vasilescu M. : « Even more special Sons ? : the Importance of the Order of the holy Trinity to Pope Innocent III, » in : La liberazione dei 'captivi' tra cristianità e islam : oltre la crociata e il ğihād, tolleranza e servizio umanitario, ed. by : Giulio Cipollone, Vatican, 2000,pp. 721- 736.
- Zeitler B. : Sinful Sons, Falsifiers of the Christian Faith': the Depiction of Muslims in a 'Crusader' Manuscript, Mediterranean Historical Review, MHR Vol. 12, no. 2, 1997 pp. 25-50.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com